



المجلد 2، الجزء 38 - أسبوع 2، أكتوبر 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

أسبوع 2: أكتوبر 2010

النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أكتوبر 2010

الفهرس

- الجمعة 01-10-2010:
 1967 1127- حوار/بريد الجمعة
 السبت 02-10-2010:
 1994 1128- "... ونعلم أن الرب ليس
 محايداً"، تصفيق!! (1 من 2)
 الأحد 03-10-2010:
 1996 1129- أمة مهددة بالجهل والجمود:
 "التعليم هو الحل!!" (1 من 1?)
 الإثنين 04-10-2010:
 2000 1130- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانى: تحديث 2010
 الثلاثاء 05-10-2010:
 2002 1130- دراسة في علم السيكيوباتولوجى النفس"
 الأربعاء 06-10-2010:
 2009 1131- التدريب عن بعد: الإشراف على
 الع النفسى (60)
 الخميس 07-10-2010:
 2015 1133- في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 08-10-2010:
 2023 1134- حوار/بريد الجمعة
 السبت 09-10-2010:
 2060 1135- منْ هذا الثعلب يركب ظهر
 الأسد الغاضب؟
 الأحد 10-10-2010:
 2064 1136- النقد (الذاتى) الزائف،
 والحذر الواجب [1]
 الإثنين 11-10-2010:
 2067 1137- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانى: تحديث 2010
 الثلاثاء 12-10-2010:
 2069 1138- الأساس فى الطب النفسى
 الأربعاء 13-10-2010:
 2076 1139- الأساس فى الطب النفسى
 الخميس 14-10-2010:
 2089 1140- في شرف صحبة نجيب محفوظ

- الجمعة 2010-10-15 :
- السبت 2010-10-16 :
- الأحد 2010-10-17 :
- الاثنين 2010-10-18 :
- الثلاثاء 2010-10-19 :
- الإربعاء 2010-10-20 :
- الخميس 2010-10-21 :
- الجمعة 2010-10-22 :
- السبت 2010-10-23 :
- الأحد 2010-10-24 :
- الاثنين 2010-10-25 :
- الثلاثاء 2010-10-26 :
- الإربعاء 2010-10-27 :
- الخميس 2010-10-28 :
- الجمعة 2010-10-29 :
- السبت 2010-10-30 :
- الأحد 2010-10-31 :

الجمعة 08-10-2010

1134- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

أولاً: لم أفهم أبدا كيف أتواصل مع هؤلاء الشباب، وغير الشباب، عبر ما يسمى "فيس بوك" (كتاب الوجه!! أو: وجه الكتاب!؟) إلا أن بعضا من أقرب أحفادي - بعد تراجع الابن إسلام أبو بكر- تولى هذا الأمر كما سيأتي في نهاية هذا البريد بعد الملحق، ذلك بأنه وعد أن يقوم عنى بتوصيل ما يراه مناسبا، ذهابا وجيئة، فشكرا له ولكم.

ثانيا: احتراما لبناتى وأبنائى وأحفادى وحفيداتى من أهل وجه الكتاب!!!، كتاب الوجه!!، سوف أنشر ما يصلنى عن هذا الطريق مستقلا بعد البريد العادى كل أسبوع، وأرجو أن يسمح لى المشاركون الجدد أن أخفف من لهجة المديح أو الشكر، برغم أن هذا يطمئننى مثل كل البشر، إلا أنها لهجة تجلنى، وأعتقد أنها تضيف القليل للآخرين.

ثالثا: لاحظت أن كثيرا من تعليقات الأصدقاء في هذا الباب الملحق (أصدقاء الفيس بوك) هى إعادة لبعض فقرات ما جاء في النشرة، وأنا ليس عندى مانع من ذلك لأنه قد يقوم بتخفيف الجرعة المكثفة في بعض النشرات، أو قد ينبه التأكيد على ما جاء بالفقرة التى تم اقتطافها.

وبعد..

أشعر أنه على أن أعتذر لطول البريد اليوم، فهذه ضريبة إلحاحى على المشاركة، أدفعها شخصيا، تماما مثل من يتحمل إكمال متابعة البريد.

تعتة الدستور

".. بلى، لكّ شىء نهاية، ومعناها بالإنجليزية end!"

د. شيماء مسلم

وانا يا سيدى (....) أرضى أيضا أن أنتكس للتفاؤل

بعدها آلمتني كثيرا رفاهية العاجز فهي السكون النذل،
ولكن هل يكفى الحل الفردى حتى لو كنت اتيه يوم القيامة
فردا؟؟؟؟؟

د . يحيى:

لا يكفى الحل الفردى

لا يكفى الحل الفردى

ولكن لاشئ يبدأ إلا بمسئولية كل فرد عن كل دقيقة، وعن
كل الناس.

صعبتها أنا!! أليس كذلك؟

نعم،!

لكنها صعبة .

تعتة الدستور

... "ونعلم أن الرب ليس محايداً"، تصفيق!! (1 من 2)

د . محمد الشرقاوى

مقال جميل وفي الصميم بن لادن مين اللى يدخل بلدهم ويفجر
قال ايه طياراتهم لانكته دى محصلتش فى الدول الناميه الله
اعلم .

د . يحيى:

نعمل ماذا فى بن لادن نفسه الذى اعتراف بما لا يستطيع؟!

الله يجيب كل من لا يفهم منطق الطفل البسيط، والفلاح
الفصيح.

د . شيماء مسلم

المقتطف: استعرض الكتاب (كتاب نظرية المؤامرة) تاريخ
التطور الحيوى ليثبت أن البقاء - منذ الفيروس- للأذى
تأمراً، وأن برامج الصراع التأمري هي أصل الحياة .

التعقيب: بس دى تبقى عيشة صعبة قوى على الناس الطيبين
يا د . يحيى

د . يحيى:

صعبة، صعبة

من كان يؤمن بالحق تعالى وأنها صعبة، فليعشها بحقها،

أو فليصمت

وينسحب مستسهلا،

ويدفع الثمن.

أ. أمل يونس

المنطق الفلاحي البسيط

دعنى استاذى الجليل ان اقول إنه فى منطق الفلاح العبقرى تكمن عبقرية هذا الفلاح البسيط، من وجهة نظرى انه مازل على الفطرة الانسانية لم يتوه بعد بين عوامل الثقافة والكلام، رغم فكانت الصورة له اوضح واعمق.

د. يحيى:

ليس تماما

الفلاح البسيط ليس عبقرىا هكذا على طول الخط

أنا فلاح أعرف سلبياتى وسلبياته التى تصل إلى ما يحو كل عبقرية،

ومع ذلك دعينا نتعلم منه دون أن نصفق لكل ما نتصوره عنه.

أ. أمل يونس

المقتطف: وللأمانة: "هو كان يقصد أن الله مع الحرية والعدالة ضد الرهبة والقسوة"،

التعقيب: هذه ليست صراحة فقط، بل هى قمة الموضوعية فى مناقشة فكر أكلة لحوم البشر.. هؤلاء

هناك مثل ينطبق على مقولة ان (الرب محاييد...) "كلمة حق يراد به باطل" اللهم عفوك .. اللهم عفوك

د. يحيى:

هى كلمة باطل يراد بها باطل، ويتذرع بها قاتل، حتى يتولى توجيهه بوصلة الرب غير المخايد إلى ما يريده هو نيابة عن ربنا

استغفر الله العظيم.

د. إيمان الجوهري

افتكرت قصه اللى بيولع فى بيته علشان فلوس التأمين.

ودول ولعوا فى الرجين علشان ينتشروا كالسرطان بمساعده الأغبياء المتهمين انفسهم. دول ضربوا كام عصفور بججر واحد؟

د. يحيى:

هذا ما حدث وأكثر

وكارثة يرل هاربر قرب نهاية الحرب العالمية الثانية كانت السابفة التي برر بها كاتب كتاب المؤامرة ماتياس بروكرز هذا الـ "سكريببت" المكرر

هم لم يصيبون أية عسافير، هم يصيبون أنفسهم أولا وأخيرا بقذائف الإجرام الإنقراضى، هم ينتحرون بتفجير أنفسهم في أنفسهم وأعدائهم معا، مع أنهم سوف يكونون أول المنقرضين مهما انفصلوا عن سائر البشر وتغطرسوا على قمة جبل الغباء الذى لن يعصمهم من الفناء .

د. محمد أحمد الرخاوى

انا فاكر يوم ماحصلت حكاية البرجين دى، كنت في السعودية وهلل كثير جدا من السطحين لهذا الحدث وكأننا فتحنا القدس.

لم اصدق - غالبا لفلجى ايضا- ولم أهمل ولكن الصدمة فعلا بالنسبة لى هى حينما قال د. باكستاني وهو استشارى جراحة وعمل كثيرا في الغرب وكان يعمل معى آنذاك في نفس المركز في السعودية قال بالحرف الواحد "\\"هل تعلم أين بن لادن انه ضيف على جورج بوش في البيت الابيض شخصا\!!!!!! انتهى كلام الطبيب الباكستاني وحين استوضحته قال لى ان هذا فعل ابالسة ويستعملون هذا الاهطل لتقنين او لتمرير هذه العملية القذرة غير المسبوقة .

الذى يعينى هنا فعلا ان كثير جدا جدا ممن ناقشهم في هذا الحدث هنا في الغرب ليس عندهم ادنى شك في ان بن لادن هو فاعلها مع أن:

1- لم يذكر اى اسماء لمن كانوا على اى من الطائرات و قد شاهدت فيديو يرجح ان الطائرات كانت طائرات شحن دون ركاب

2- لم يوجد اى جسم لاي طائرة في البنتاجون ولم توجد اى محاولة للعثور على ناجين والارجح انه صاروخ وليس طائرة

3- كل المهندسين ذكروا انه لكى يقع البرجين بهذه الطريقة وفي نفس الوقت تقريبا لايد انهم كانوا متحزمين بديناميت وهى طريقة معروفة لهدم اى مبنى في الاوقات العادية

4- أخيرا وليس آخرأ خير غياب كل اليهود العاملين في البرجين في ذلك اليوم

أخيرا ما يعينى فعلا ان الناس لا تريد ان تصدق عكس ما يقوله الاعلام وهذا في حد ذاته له دلالات خطيرة .

د. يحيى:

شكرا

وكنت أنوى أن أتابع الكتابة، ولعلك لاحظت ما بين قوسين في العنوان هو: (1 من 2) إلا أنني عدلت مؤقتا، لأني تصورت أنها

مسألة أصبحت قديمة، وأن أحداً ممن لم يستعمل منطقهم البسيط ابتداءً لن يصله إلا ما يعرف حتى لو لم يبرر ما فعلوا ويفعلون

ملعون أبوهم

تعتة الوفد

أمة مهددة بالجهل والجمود: "التعليم هو الحل!!!" (1 من ؟)

د. محمد الشرقاوي

والله حال التعليم في البلد لا يسر عدو ولا حبيب، واحد كان في الجيش بيحكى لي ان معاه العساكر الدبلونات بيأسلوه يقرالهم النتيجة اللي على الخيطة، دبلومات ولا يفقهوا الالف مش عارف من ايه، والخال ده منه كتير اوى.

د. يحيى:

أعتقد أن على وزير التعليم أن يبدأ من هذه الحقيقة الأكيدة.

طلبت مؤخرا من أحد التلاميذ (16 سنة) أن يملأ وقته بالاستذكار كذا ساعة يوميا ولو بدون تركيز أو رغبة (كما أفعال عادة من باب العلاج) فكان صادقا ولم يعدني بالاستجابة مبتسما، فطلبت من والده أن يعينني على عقد الاتفاق على أن يذاكر، فقال لي إن ابنه يقول له "ولماذا أذاكر ما داموا سوف يغششونا" وارتاح الوالد لهذا المنطق السليم!!!، واحترت أنا لجاهزية الغش بكل هذه السلاسة!!! ربنا يستر.

د. شيماء مسلم

من زخم ما وصلني من هذا المقال ومن تساؤلات حضرتك التي ذكرتها والتي لم تذكرها بعد... لقيت عندي انا كمان تزاحم شديد من تساؤلات وإجابات قد تكون محتملة، وايضا تخيل ما قد يفعله هذا الجيل الخالي الذي يخضع لكل تجارب المخاض فلا تاتي إلا باجئة مشوهة، ولكنها مع الأسف ستترك او هي تترك الان بالفعل تثيرها المشوهة علينا وعليهم وعلى عصور قادمة.

فمن أين البداية؟؟؟؟؟ الله أعلم.

د. يحيى:

البداية متى ومنك بلا بأس مهما كان

رددت عليك شخصا منذ قليل عن مسألة "الحل الفردي".

أ. محمد سلامة

كل ما كتبت عنه يا دكتور يحيى أحس به من زمن بعيد

وكأنه اعد له جيدا ليصل حال التعليم إلى ما وصل اليه
الآن بعد حذف التربيته طبعاً تستطيع الآن ان تختار شهادة
التخرج لتعرف سعرها طبعاً بعد شهادة الثانوية الامريكاني.

د . يحيى:

وصف الحال مهما بلغت ليس كافيا

الأم أيضا ليس كافيا

هيا.....!!

أ . أحمد سعيد

الموضوع ليس في التعليم أو غيره، الموضوع في غياب أى نظام
وانسداد جميع الطرق المؤدية لأى هدف، وهو ما جعل كل فرد
ينشئ نظامه الشخصى (الفهلوة) وهى ما تميز شعبنا -
بلدنا- وفي يوما ما حضارتنا.

د . يحيى:

ليس "كل نظام خاص" فهلوة

وشعبنا مازال قادرا على أن "يمشى حاله" بالتسيير
الذاتى، نتيجة لغياب الدولة، وهشاشة النظام!!

ولكن: إلى متى؟؟

د . محمد أحمد الرخاوى

انا أظن يا عمنا ان المسألة كلها بدأت حين تولى العسكر
زمام السياسة بجهالة شديدة وما يزالون

حدث هذا في الوقت الذى تخلخل النظام من شبه ما يسمى
اليسار الى شبه ما يسمى اليمين فانقرطت الاخلاق مع انهيار
القيمة لاي مبدأ الا الفهلوة والمكسب الرخيص طبعاً في غياب
القدوة والنظام والله يسامح كل من كان السبب.

أخيراً أذكرك أن التعليم هو أخلاق قبل وبعد أى شئ فان
تتعلم معناها ان تتغير من خلال ما تعلمته وليس ضرورة ان
يكون التعليم هو قراءة وكتابة فيمكن ان تتعلم مثلاً الصبر
والحكمة والصنعة وحتى الاخلاق نفسها

أذكر انك قلت انك تعلمت من سباك ما ما لم تتعلمه في
امهات الكتب

د . يحيى:

هذا صحيح

لعلك تقصد "التربية" أكثر من التعليم،

زمان: كان اسم الوزارة "وزارة التربية والتعليم"، ولا
أعرف ما اسمها حالياً، لكننى أعرف أن الجامعة التى أعمل بها

تتبع وزارة التعليم العالي، فعلل وزارة التربية والتعليم قد أصبحت "وزارة التعليم الواطى"

ولو صح أن هذا هو اسمها الجديد فأعتقد أنهم لابد أن يضموا الوزارتين توفيراً للجهد، فتستمر المسيرة إلى أسفل معاً باضطراد.

تعتة الوفد

الحضارة الشفاهية، والمواثيق المضروبة، والمفاوضات السرية

د. شيماء مسلم

المقتطف: "\\\\" إن حقوق الإنسان قبل وبعد المواثيق هي ممارسة خلقية إنسانية دينية في المقام الأول "\\\\"

التعليق: ولكن ما أسهل سيدى أن تتحول لاوراق مكتوبة فتكون مخالفتها ليست الا مخالفة مجرد اوراق ... و لكن لو كنا بالشجاعة ان نواجه انفسنا و نتحمل الم ومسئولية ان حقى هو في المحافظة على حقوق الاخرين، على حقوق كل البشر... ولا ياتى ابداء بانتهاكها

د. يحيى:

هذا هو

برجاء الرجوع إلى الأرجوزة للأطفال (أرجوزة الحقوق) إن شئت. (نشرت في الدستور 2007-10-3 "حقوق الإنسان: "الى محق وحقيق") .

يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2010

2- من مزايا وغباء وخداع "الزيف" .. و"العمى" (1 من (3)

د. إيمان الجوهري

مش عارفه... أنا كده اتلخبطت بين الزيف والصدق.. بس ممكن يكون وصلنى بعد القراءه إني أبقى صادق بالذات مع نفسى حتى اثناء الزيف... وخلص

د. يحيى:

ياليتنا نستطيع

د. محمد الشرقاوى

فعلا الواحد ساعات بيتمسك بالزيف عشان يقدر يعيش.

د. يحيى:

على شرط أن يُستعمل من الظاهر، بعض الوقت،

ويجرب الحساب أولاً بأول،

ومن ثمَّ التعديل فالنمو!

ماذا و إلا.....!!

أ. هاله حمدى

المقتطف: "لا تتمدك بالزيف مجرد أن تثبت أن حياتك الماضية لم تذهب هباء".

التعليق: هو ده اللى احنا بنعمله،

ولأ وعشان أبقي دقيقة هو ده اللى أنا بعمله

هو فعلاً الواحد مش قادر يصدق أن حياته كانت هباء، وأنه يتصدم بأنه ماكنش فاهم ولا يفهم فبيتمسك فعلاً بالزيف عشان مايعرفش الحقيقة.

د. يحيى:

قليل من العمى ضرورة أحيانا

أ. هاله حمدى

المقتطف: "مادام أهل الزيف لا يسمعون شيئاً ولا يعقلون فلا تنهك نفسك في الصدق أمامهم.

التعليق: ما هو مالوش لازمة الواحد يكون صادق أو كذاب قدامهم، فاهم كده كده زائفين.

د. يحيى:

دون تعميم،

فقط: في حدود،

"فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا
الْخَبِيرِ أَسْفًا"

وأيضا:

"مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى"

وربما كذلك:

"أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى"

د. على طرخان

أرى أن للزيف دور مهم مثله مثل الحقيقة و لكل منهم عيوبه و مزاياه.. المشكلة الحقيقية هي أن لا تنغمس في ذلك

الزيف فتختلط عليك الحقائق و الأكاذيب و لا تستطيع أن تميز من أنت ممن أردت أن تكون ممن كنت في يوم من الأيام
إحذر فهناك خط رفيع بين أن تزيف شيئاً أو بعض أشياء و بين أن تكون أنت نفسك مزيف.

د. يحيى:

هذا صحيح، وهو قريب جداً مما أردته

د. محمد بكر

شكراً

د. يحيى:

العفو

د. شيماء مسلم

أربكني هذا الكلام عن الزيف، وبرغم يقيني أنه يوجد لكل أمر مهما كان يبدو شيئاً جانب آخر إيجابي، حتى ولو لم ندركه، لكن لم يصلني هذا عن الزيف.. أو لعلني لم أدركه.

د. يحيى:

دعى بعضه يصلك واحدة واحدة

هذا أدعى للنضج

لا تفرضى على نفسك شيئاً، وهو سوف يصل وحده إليك.

د. محمد أحمد الرخاوي

1- الزيف قد يكون خطوة للوراء وقد يكون قفزة الى عكسه بعد الافاقة

2- أغلب المزييفين اما انهم يعرفون زيفهم ويقنعون انفسهم ان الدنيا كلها زيف او يصدقون انهم ليسوا مزيفين ناسين او متناسين ان الواقعة واقعة واقعة واقعة

3- اقبح انواع الزيف هو الذى يغلف بقشور أية عقيدة لعدم كشفه

4- بقدر المسافة بينك وبين ذواتك وبينك وبين الناس يكون زيفك

5- قد يقول البعض ان قليلا من الزيف يصلح المعده ولكن فلتتذكر ان ما أسكر كثيره فقليله حرام . اذن فلتفرق بين الزيف والجهل والضعف والدفاع عن واقع لم يكشف عكسه

6- يا من تدعى انك لست مزيفا فقط تذكر ان الواحد الصحيح والواحد المطلق والواحد الاحد هو الله الذى لا اله الا هو.

د. يحيى:

أغلب إضافاتك هذه المرة جيدة
فقط: أذكرك بأن أبدأ بنفسى لتبدأ بنفسك
(خاصة الفقرة 3،

وربما غير ذلك

أو كل ذلك).

د. ميلاد خليفة

المقتطف: لا تنس أن للزيف مزايا إذا أحسنت استعماله في موضعه، فقط لا تدعه يستعملك".

التعليق: أرجو التوضيح، فمثلا ما هي مزايا الزيف، وما هو ذلك الموضع حيث يحسن استخدامه؟ وهل من الممكن (أو من السهل) أن استخدم الزيف (ولو بحسن نية) دون أدعه يستعملنى.

د. يحيى:

لعلك تذكر - لو كنت تتابعنا - أن هذه الأقوال الشديدة الإيجاز لا تصلح لأن يزداد عليها كلمة واحد، شرحا، أو توضيحا،

وهي غير مطروحة حتى للفهم العادى،

لكنها تصل، وتقوم باللازم (غالبا).

د. مروان الجندى

ترددت كثيرا في كتابة ما وصلنى ربما لغموضه وعدم وضوحه أو ربما لأنه عن نفسى، ولكن في النهاية كتبت

رأيت أنى في بضع سنوات مضت من حياتى قد أكون استعملت الزيف لأظهر للناس عكس ما هو أنا ولم أحاول أن أعرف لماذا، وربما لأحظى بأشياء لم تكن لى.

ولكن أشد ما كان يمنعنى عن الكتابة هو أن أكون استعمل الزيف الآن في حياتى - وهو ما لا أريده - دون أن أدرى ولا أستطيع أن أكتشف ذلك ولا أجد من يساعدنى، وربما لأنى أخشى أن أرفض المساعدة إذا ما قدمت بغباء أعمى.

د. يحيى:

هذا موقف شريف جدا

وهو هو بداية ما تريد ونريد ، حتى نتجاوز

المهم ألا تتوقف

أنت تعلم يا مروان أني أكره المثالية تماما، ومن أهم ما قُبِحها في نظري أنها تدعى غير ما ذكرت أنت حالا.

د. إسلام ابراهيم

وهل يمكن حسب هذه الحسبه يا د. يحيى هل يمكن للانسان استعمال الزيف في حد معين دون أن يستعمله اعتقد انه موضوع صعب الزيف هو دفاع ضد الألم والتناثر فهل يمكن التحكم في دفاعاتنا.

د. يحيى:

المسألة فعلا صعبة

ليكن الزيف دفاعا مؤقتا

ثم ليكن قبوله مؤلما لنقص عمره الافتراضي، وليكن اللجوء إليه ضرورة مؤقتة،

ولتكن الحياة كما خلقها الله، وليس كما نحكم بها.

أ. عبده السيد على

ما كتب عن الزيف يشبهه النصائح (لا تفعل كذا حتى تكون كويساً) واحتمال يكون رفض مني كما ذكرت في (22)

د. يحيى:

برجاء مراجعة الحوار اليوم وسوف تتأكد إن كانت المسألة نصائح أم غير ذلك.

أ. عبد المجيد محمد سيد

أول مرة أحس إن شفت بسبب اليومية لأن شايف طول الوقت إن الصبح صج والغلط غلط، لكن مش عارف هو الواحد ينفع يكون بين البنين، ولا إيه ولو صح يبقى معن للدرجة دى، وما فيش أى احساس بالذنب، وده معناه إيه؟

د. يحيى:

كله إلا بين البنين هذه، وقد أوضحت موقفى مما يسمى الخلوّسط (كلمة واحدة) فهو هو التلفيق الساكن.

لا يوجد من يستطيع أن يحدد بهذه السذاجة ما هو "الصح" وما هو "الغلط" طول الوقت،

وتعبير لا يصح إلا الصحيح يستعمل فعل "يصح" ولا يستعمل اسم "الصح"، أو الصحيح

تكلمت سابقا عن مدى سلبية الإحساس بالذنب في ذاته (دون تعلم) برجاء مراجعة الموقع أو من ذلك في النشرات (نشرة 2008/1/27 "الشعور بالذنب "1"، (نشرة 2008/1/28 "النفرى... والشعور بالذنب).

أ. منى أحمد

في بعض الأحيان يكون الزيف جزءاً لا يتجزأ من حقيقة الإنسان، ولا يمكن فصله بل يمكن أن يصل إلى حد عدم معرفة الإنسان نفسه الفرق بين الزيف والحقيقة في نفسه بل ويكون هذا الاختلاط في بعض الأحيان نافع وحماية لكيانه.

د. يحيى:

ليكن، ولكن بكل الحذر والشروط السابق الإشارة إليها سواء في النص المنشور أم في الحوار الآن.

أ. نادية حامد

أتفق مع حضرتك في أنه لا يكفي إعلان رفض الزيف فقط بل لا بد من ترجمة هذا الرفض إلى فعل حقيقي، وليس لفظياً فقط، وكذلك الزيف المعلن للنفس على أنه أفضل من الحلول الوسط بس ده بيتطلب لقبوله على النفس، والمرور بخبرة الألم وألم كبير لقبول هذا الزيف والوعي به.

د. يحيى:

ألم نتفق يا نادية على أن ندفع الثمن!!؟

هذا الألم الرائع - برغم أنه مؤلم - إلا أنه بعض الثمن الغالي.

أ. هيثم عبد الفتاح

وصلني أن الزيف حركة، وأنه أفضل وأنفع من التوقف والجمود، ولكن بشروط.

"ولا يمكث في الأض إلا ما ينفع" هذا لا يحدث دائماً ولا حتى غالباً.

د. يحيى:

من أدراك؟

كفيف - إن صح قولك - استمرت الأحياء أحياء؟

أ. إسراء فاروق

أحياناً ما أرى أن الزيف هو مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الفرد فإذا ما أستطاع أن يتخطاها، ويرى حقائق الأمور ساعد ذلك في نضجه وكبرانه، والعكس صحيح.

د. يحيى:

هو مرحلة

هو مرحلة في رحلات متصلة

وهو ضرورة أحيانا
وهو شديد القبح في عمقه حتى لو كان قناعا براقا
للمرور

وهو كل ما جاء في النشرة وفي الحوار

أ. عماد فتحي

وصلني شيء ما من الورقة كلها:

خوف، شديد

تناقض ما بين القبول والرفض،

يبدو أن الموضوع صعب قوى.

د. يحيى:

فعلا هو صعب جدا، لكن ما العمل؟

أ. عماد فتحي

المقتطف: "الزيف الصارخ المحدد ... أفضل من الحقيقة
النائمة المترددة، فهو يستثير من يكشفه، ليبطله".

التعليق: هذا الزيف الصارخ يستثير من يكشفه ليطله،
وكأن تحديده بوضوح هو أن لا أتمادى في غبائي وخداعي لنفسي
والآخرين.

د. يحيى:

هذا صحيح

أ. محمد إسماعيل

وصلني: كالعادة وصلني أن هناك مزايا لبعض عيوي التي
أراها دائما دون حل، وأن الأصح هو أن استعملها بوعي قبل
استعمالها لي.

وصلني أيضا أيضا أن رفض الزيف هو بداية التعامل معه

وصلني أيضا أن الزيف هو مرحلة متقدمة للعمى

هل هذا صحيح؟

د. يحيى:

نعم صحيح،

مع تحفظ بسيط على آخر سطر

أ. محمد إسماعيل

هل جعل البداية هي رفض زيف نفسي أم عدم مشاركة زيف
الناس؟

هو من فيهم يجي الأول؟ البداية منين؟
د . يجي:

إبدأ من حيث أنت
ثم وصل الحركة - ليس في الخل - ذهابا وجيئة
المهم ألا تتوقف.

يوم إبداعى الشخصى

حكمة الخانين: تحديث 2010

حركية المسيرة وامتداد التواصل (3 من 3)

د . شيماء مسلم

المقتطف: "حين تفقد ذاتك وسط الملايين، ترجع إليهم بها وبهم
ولهم، أكبر حجما وأقدر فعلا، وأكثر تواضعا، وأصبر كدحا".

التعقيب: اتمنى ان يقدرنى الله ان أنفذ ما يصلنى

د . يجي:

وأنا كذلك

عن "الخان"، و"الحنية" و"الحنين" !!

د . شيماء مسلم

المقتطف:

مش ضرورى يدهولى

ولا حتى يوعد انه يعملولى

بس أعرف إنه عارف

آه ، وشايف

التعليق:

كفاية بس انه اعرف انه معايا وحاسس وفاهم، حتى لو
ماعملىش حاجة

قمة الدفاء في الحنية

د . يجي:

عا البركة

منشورات جمعية الطب النفسى التطورى والعمل الجماعى
دراسة فى علم السيکوباثولوجى (شرح: ديوان سر اللعبة)
الطبعة الثانية 2010

د. محمد بكر

الله معنا ومعك

د. يحيى:

أرجو أن تكون قد قرأت يوميتى الثلاثاء والأربعاء لأننى عدلت عن رأى الأول، وطرحت اقتراحات أخرى بديلة تحتاج رأيك من جديد، على أن تظل دعواتك هى هى:

الله معنا ومعك.

د. محمد أحمد الرخاوى

يا عمنا ألم يان الاوان لكى نصمت جميعا املا فى يكون الصمت النابض هو الخير فى هذا الزمن العجيب زمن التسارع الى مصير مجهول قد يؤدى الى انقراض فعلا او الى طفرة هائلة الى مستقبل لا ندرى كنهه الآن من المؤكد ان الحياة (البيولوجى) له او لها قوانين لا ندرى اغلبها فى الاغلب العجيب ان العلم الحديث يحاول ان يغوص فى اعماق الاعماق على مستوى ما يسمى the molecular level of existence فى الوقت الذى يهدد الوجود الظاهر كل ما يؤدى الى الخراب او الى الانقراض

د. يحيى:

أنت بالذات يا محمد لا تستطيع أن تصمت، (ولا أنا)

فلماذا نصنع الناس بالصمت؟

د. محمد أحمد الرخاوى

ارى وراقب كل محاولتك المماثلة الى تشريح النفس محاولا استقراء الوجود البيولوجى مع عجزك طبعا فى كثير من الاحيان الا فى طرح فروض عاملة

لا اعلم لماذا اشعر ان الانسان الحق فى هذه اللحظة من الزمن هو من يصمت ويراقب اكثر من اى شئ آخر اما لعجزه الشديد او صدقه الشديد

اذا فرضت الحياة او البيولوجى نفسها فحتما ستكون بشكل آخر وقوانين اخرى قد تكون تتخلق الآن ولكنى عندى شبه يقين ان اقصى ما يمكننا فعله هنا والآن هى محاولة الصمت او الصدق الى ان تظهر براعم هذا التخلق ومن ثم تنمو او ان يكون انقراض هذا الكائن -المسمى انسان- قادم لا محالة

مش عارف قدرت اوصل احساسى ورؤيتى دى ام لا
د . يحيى:

إحساس خائب والحمد لله
وأيضاً:

لا حول ولا قوة إلا بالله
د . أيمن الحداد

استاذى الدكتور يحيى

اطال الله وبارك عمركم ومتعكم بالصحة ونفعنا بكم
انا فى غاية الاعجاب بهذه الخطوة

إعادة هيكلة الكتاب وتوضيحه مرة اخرى عمل عظيم وعلى
عكس مشورة الكثيرين، فأنا اعتقد ان توضيح بعض الأجزاء
برسوم تخطيطية شئ هام جداً، فمن اكثر الاشياء التى نفعنى الى
حد كبير هو بعض الرسوم والشرائح التعليمية التى رأيتها
خضرتكم، مع موافقتى بشدة على بقية العشر عناصر المقترحة.

ودمتم فى رعاية الله وحفظه
د . يحيى:

شكراً

ثم عذراً،

برجاء قراءة نشرة أول أمس حتى تعرف كيف تراجعته،
ثم تقترح على ماذا أفعل

د . أشرف

يا سلام أعمل نشرة قرأتهالا أدري لماذا؟
خالص تحياتى

د . يحيى:

آسف

برجاء قراءة نشرة الأربعاء

عذراً

د . أميمة رفعت

لدى إعتذارن:

أولهما أننى راجعت نفسى بشأن رأى فى التعتعات ووجدت أنها
فى الحقيقة حركت فى الكثير.

التعنتات الأخيرة هي التي نبهتني إلى ذلك ورجعت إلى ما سبق فوفقت أمام الكثير منها وكان قد حرك وعيى، ربما من أهمها مقالاتك عن مايكل جاكسون فقد غيرت لدى مفاهيم كثيرة لم أنتبه لثباتها بداخلي إلا حين تعنتتها أنت.

ومع ذلك لا أعرف لماذا أقرأ هذه المقالات بجماس أقل من بقية يوميات النشرة! العيب في بالتأكيد.

الإعتذار الثاني عن إنطباعاتي التي كتبتها الإسبوع الماضي عن قصة الفراشة، فعندما قرأتها في بريد الجمعة تبين لى مدى سخف هذه الانطباعات.

فعدا أول سطرين وجدت نفسى أشرح و أفسر حتى أفقدت القصة رونقها. أنا أسفة جدا لم أتعمد ذلك و لا أدري كيف خرج منى هذا .

ولكننى أعدك بالأأ أندفع مرة أخرى و أراجع ما أكتبه قبل إرساله.

دراسة في علم السيكيوباتولوجى:

سعدت جدا بكل مقترحاتك وتحمست وأنا في إنتظار هذا العمل الجديد بلهفة.

بالنسبة إلى الرسوم التخطيطية، أنا أحب التوضيح بالرسوم التخطيطية، بل أنى أرى أفكارا كاملة فى رأسى على شكل رسم وخطوط، و لكننى إكتشفت أن ما أراه أنا كذلك و أظنه وثيق الصلة بالفكرة ويوضحها لا يكون معبرا عنها بالنسبة للآخرين، ليس كما أشعر أنا بها، فتبدو لهم أحيانا غريبة أو حملة، أو ربما لا يحتاجونها أصلا لأن عقلهم يعمل بطريقة مختلفة.

ربما هذا هو سبب إعتراض البعض عليها... هذا حسبما وصلنى وفهمت من التعبير\رسوم تخطيطية. \ من مزايا وغباء وخداع \الزيف\ ..\والعمى:\

مادام أهل الزيف لا يسمعون شيئا ولا يعقلون، فلا تستهلك نفسك فى الصدق أمامهم، فإذا جاء نصر الله والفتح، فلا تعتن بإبلاغهم، وسيكفيكهم الله (أرحتنى و الله هذا ما كنت أود سماعه.

د. يحيى:

وصلنى كل ما أردت

شكرا

أ. محمد غريب

المقتطف: قررت تخصيص يومى الثلاثاء والأربعاء، لتحديث كتابى دراسة فى علم السيكيوباتولوجى.

التعقيب: ألف مبروك أظن أنها خطوة جيدة جدا، وصائبه جدا

د. يحيى:

رجعت في كلامي

برجاء قراءة نشرة الأربعاء.

أ. محمد غريب

المقتطف: ربما آن الآوان فعلا!

التعقيب: أظن كذلك

د. يحيى:

ربنا يعطيني - يعطينا - الفرصة.

إن كنا أهل لمواصله ما يراه خيرا للناس

وإن رأى - سبحانه - أنه يكفى هذا، فهو الفعّال لما يريد

أ. محمد غريب

المقتطف: هل يصح أن أعمّادى في تصور افتقارى إلى من يتلقى الجديد، وتخوفاتى من أن تنغلق الخبرة في محيط هذه الدائرة الصغيرة القريبة منى؟

التعقيب: لأ لا يصح، وأنا يا دكتور مقتنع تماما لو أن حضرتك غيرت وجهه نظرك دى وأنا هاساعدك في التكنولوجيا والعلاقات، وهانوصل لفئات ناس كبيرة جدا، ويمكن أكثر مما أنت تتخيل.

غير وجهه نظرك والني عشان تقدر تساعدنى لأساعدك.

د. يحيى:

أشكرك

وأملك مسئولية ما تقول

وأدعو الله أ، يعيننا إلى ما نقدر، ويفيد

أ. محمد غريب

المقتطف: هل يصح أن أواصل نشاطى في محاولة التواصل مع "من يهيمه الأمر" على ما يحظرلى فأنشره في النشرة اليومية: "الإنسان والتطور" كما تم في السنوات الثلاثة الأخيرة.

التعقيب: نعم أكيد يا سيدى ولكننى أظن أنك يجب أن تجعل هذه النشرة خمس ايام في الأسبوع بس وتعطى اهتمام أكثر للكتابة في الطب (الكتابات الموجهه للدكاترة) خاصة

الانجليزى وفيه تجربة بتحصل دلوقتى فى ترجمة أول فصل من كتاب السيکوباثولوجى وهاعطيك نتيجتها قريب أن انشاء الله.

د . يحيى:

هذا ما وعدت به - تقريبا - يوم الأربعاء الماضى

أ . محمد غريب

المقتطف: من المسئول عن ترتيب الأولويات؟ وكيف ألوح للناس، بما فى ذلك من تفضلوا بقبول فكرة إدراج هذا الفكر فى مؤتمر عالمى، احتراماً للاختلاف وترحيباً بالإضافة، ألوح لهم بأن ثم جديداً، وثم نظرية، وثم مدرسة، دون أن أوصل تقديم هذا الجديد مهما بدت صعوبة حاجز اللغة، واختلاف التوجه أو المسار؟

التعليق: حضرتك مسئول عن ترتيب الأولويات،

فى رأى أنت الوحيد اللى لازم يكون له القرار الأخير فى الموضوع ده .

أما التوصيل للناس مسئوليتى، وسوف يتطلب ذلك تمويل جيد (دعنا نبدأ بجملة دعاية متوسطة القوة وستكون فى حدود 14 ألف جنيه ثم نرى).

د . يحيى:

طبعاً غير موافق نهائياً

أنا لا أعمل دعاية لا متوسطة ولا بسيطة

ولو فى حدود 14 قرش صاغ .

أ . محمد غريب

المقتطف: "فقه العلاقات البشرية"

التعليق: "عنوان شديد الجمال"

د . يحيى:

أخيراً وصلك؟

أ . محمد غريب

المقتطف: بدءاً بأصحاب الضغط، أعنى أصحاب الفضل

التعليق: اضحكى هذا

د . يحيى:

ربنا يفرحك

حتى تفعل ما يبقى بنفس مفتوحة، لا بتكليف

أ. محمد غريب

المقتطف: معتمدا على إيجابيات وقهر وسواس النشر اليومي.

التعليق: اضحكنى هذا كثيرا

د. يحيى:

نفس التعليق السابق

أ. محمد غريب

المقتطف: وفي جميع الأحوال سوف تكون اللغة هي اللغة العربية أساسا،

مع قبول التطوع الكريم للترجمة أولا بأول لمن يرى في وقته متسعا، وفيما ينشر قيمة تستحق

التعليق: كما قلت لك هناك دكتور اسمه نادر شغال في المستشفى يحاول دلوقتي أول فصل في كتاب السيكيويولوجي لما يخلصه لتشاهدا لو عجبت وعجبتى الترجمة ممكن تخليه يترجم كل ثلاثاء وإربعاء.

د. يحيى:

يا رب سهل

شكرا له ولك.

العلاج الجمعى

فرض: "نحن نؤلف أحلامنا" تجربة من العلاج الجمعى

"نعمل حلما": "هنا والآن"

أ. دينا

طيب حانفرض ان عملنا حلم في حلقة علاج جمعى مع المرضى ياترى ايه الفائدة اللى ممكن تعود عليهم ياترى الحلم في الحالة دى يبقى حالة من الاسقاط لما يشعر به المريض او هو تمنى لما يريد الوصول إليه؟ بمعنى آخر أن الحلم رغم إنه يتم نسجه إلا أنه جزء من حالة الشخص.

د. يحيى:

ليست عندى إجابة إلا الأمل في تحريك مستويات وعى متعددة "هنا والآن" "معا" ثم نرى.

وكل ما أفاد فهو مفيد

هذه هي الممارسة الإمبريقية، وهي أصل الطب، وفن العلاج.

العلاج الجمعي: هل نحن نصنع (نبدع) أحلامنا؟

قراءة مبدئية ومنهج صعب

د. ماجدة صالح

وصلني جيدا كيف أننا نؤلف أحلامنا سواء كان الناتج هو إبداع أو خيال أو نقدا (إعادة صياغة) أو جماع كل هذا.

ووصلني أيضا أهمية الفترة الزمنية ما بين الحلم والدخول في وعى اليقظة.

ولكن عندي تساؤل عن خبرة تحدث لي ليست بالنادرة وهي أن استيقظ دون تذكر أي حلم وأثناء ممارسة نشاطي اليومي وبعد تعرضي لموقف معين أتذكر وبوضوح حلم قد حلمته في الليلة السابقة.

لا أدري أين يقع هذا مما سبق ، هل هو تأليف كلي حلم لم أحلم به؟ أم هو تذكر لبعض معطيات حلم حدث منذ ساعات.

د. يحيى:

ليست عندي إجابة كما تعلمين، لكنني أصدق كل حرف مما تقولين.

أعتقد أن حكيك بصدق لهذه الخبرة تدعم الفروض التي نعمل سويًا على اكتشاف أبعادها، والتي ساعدتني خبرتك هذه أن أوصل الدعوة للتعرف على مستويات الوعي التي تتحرك فينا وبنا، ولا تكون في متناول وعي اليقظة إلا أحيانًا، دون أن أسمى هذه المستويات بالاسم الشائع اللاشعور Unconscious لأن النفي (بـ "لا": "un") هو غير لائق، وغير صحيح

نحن نحتاج أن نتعامل مع الزمن المتناهي القصر، والمساحة المتغيرة (المسافة المتحركة) وما هو في المتناول وغير ذلك كثيرًا مما يحتاج إلى لغات جديدة وتشكيل متجدد حتى لا نقزم وجودنا إلى "ما نعرف" ظاهرا.

شكرا

د. أحمد عبد المنعم

أبدأ من إعلان د. أميمة إدراكها الفرق بين "عمل الحلم" وبين "الخيال"، وإقرارها أن الأول مصدره شيء لا تدرى ماهيته، لأعلن بدوري عن وصولي إلى هذا الإدراك وهذه القناعة (أو وصولهما إليّ) بعد قراءة معظم المشاركات والأحلام والتعليقات .. عجبًا!..

واسمح لي سيدي أن أتساءل (وربما أتعجب) من عدم وجود أي ذكر للـ"العقل الباطن" أو "اللاوعي" في خضم هذه الأمواج المتلاطمة من الأفكار والظنون والترجيحات، وعن فُرْسه في أن

يصبح هو الماهية التي تبحث فيها د. أميمة (وأبحث أنا معها...)

د. يحيى:

أرجو أن تقرأ تحفظي على استعمال مصطلح "اللاوعي" (اللاشعور) في ردي على د. ماجدة حالا

أما اصطلاح "العقل الباطن" فهو أقرب إلى ما أريد الكشف عنه شريطة أن يكون أكثر من عقل باطن جاهز للظهور أو التأثير، وهذا المفهوم أقرب إلى "تطور العقول" التي قال بها دانيال دينيت في كتابه "أنواع العقول" وقد قدمت عنه نبذة هنا في هذه النشرة، وهو أيضا أقرب إلى العين الداخلية *intenal eye* التي اقترحها Sims في كتابه: *Symptoms of the Mind* وطورها أيضا في النشرة (نشرة 2007-12-25 "أنواع العقول وتعدد مستويات الوعي").

كل ذلك هو بعض ما اعنيه بمستويات الوعي، وهو ما عقيت عليه في نقدي لكتاب دينيت بترجمة كلمة عقل التي يستعملها إلى "برنامج" ثم إلى وعي، لتصبح المسألة "أنواع البرامج" وهي "تعدد مستويات الوعي" وكل هنا تحمله حتى الآن من واقع تاريخنا الحيوي، ونضيف إلى هذه المستويات هي من واقع حاضرننا الآتي، ونستعملها كذلك ولكن بحسابات أخرى وقوانين أخرى وتظل الاسماء ("تسميتها") بعد ذلك، وقبل ذلك، ضرورية، ومعطلة في نفس الوقت، في حين تظل الخبرة بلا اسم ولو لمرحلة ما.

د. ميلاد خليفة

مازلتُ في حيرة بين ما يحدث أثناء (عمل الحلم)

أحيانا أحس أنه عمل الخيال، وأحيانا أشك في ذلك، فأرجو المزيد من التوضيح في الفرق بين الخيال وتخليق الحلم (الإبداع)؟

د. يحيى:

أنا لا أعرف الفروق تحديدا حتى أقوم بالتوضيح

لكنني متأكد من ضرورة التفرقة وأحسب أنه يمكن الاهتداء إلى بعض ذلك من الفرق الذي يصلنا ما بين مجلة "ميكي" و مجلة "علاء الدين"، وأيضا: بين الصور البصرية *image* والهלוسة *Hallucination* البصرية وكذلك: بين الإبداع الخالقي والإبداع التواصلى والأهم والإبداع المزيف برجاء مراجعة أطروحتي "جدلية الجنون والإبداع".

ويظل الأم ر يحتاج إلى صبر واحترام للتجربة قبل وبعد التسمية وإلا فسوف تمارس اللغة "الكلمات" عدوانها على جوهر الخبرة، وقد تتمادى في ذلك حتى التسطیح أو الاغتراب ومن ثم العلم الزائف.

د. ناجى جميل

مازلت أجد صعوبة، حتى بعد مناقشة ندوة الجمعة 10/1، في قبول تسمية ما تم "بالحلم المؤلف"، بالتأكيد أو افق على الوعى المائل، ولكنى أجد فرقا ربما في الأصالة، قد أسميه أن سحت لى "شبه حلم".

د. يحيى:

إسمح لى يا ناجى أن أدعوك للصبر على،
فأنا لم انته بعد إلى شىء واضح.

فقط أدعوك أن تقرأ حالا ردى على كل من د. ماجدة ود.
أحمد عبد المنعم، ثم د. ميلاد

ووافقك أن المسألة صعبة،

وأعتقد أننا سنعود إليها كثيرا جدا ونحن نبحث طول
الوقت

على ألا تعوّقنا الألفاظ والتعريفات.

أ. رباب حموده

بعد قراءة عدة أحلام "أعمل حلم" خطر لى أن أحاول أن
أعمل حلم، وليس أحلام يقظة أو تأليف أو قصة ما فأدرت أنى
عند "عمل حلم" أترك نفسى لكى أقص أى شىء يدور بداخلى فى
نصفى "الغير الواعى" بعيداً عن الوعى الذى يؤلف أو يذكر
أشياء يقال أن لها معنى، ولكن ما المغزى من وراء هذا؟ هل
يمكن للجميع عمل حلم ليه؟ هل تؤدى غرض ما؟ هل تساهم فى
الشعور بالرضا والسرور بعض الشىء مثل أحلام اليقظة أو
عمل قصة خيالية.

د. يحيى:

كل شىء جائز

لكن المهم، وخاصة بعد ندوة الجمعة الماضى وماشاهدناه
بالفيديو سويا من صدق المشاركين أطباء ومرضى، أعتقد أن
إبداع الحلم (نعمل حلم) هو تعاون وتكافل وتناغم بين
النصفين الكروية فى حالة خاصة من الوعى، لا هو وعى اليقظة
بما فى ذلك أحلام اليقظة، ولا هو وعى الحلم الفسيولوجى أساسا
(نوم الريم: REM حركة العين السريعة)،

أما حكاية أنها تساهم فى الشعور بالرضا والسرور، فهذا
وارد كما جاء فى بريد الجمعة الماضى من د. أحمد عثمان وغيره،
لأنه - فى نظرى - تقارب بين عمل نصفى المخ أو تناغم بين
مستويات أكثر، وكل هذا يقربنا من أنفسنا مجتمعة، وفى ذلك
ما فيه شعور بالرضا، وإلى درجة اقل السرور (ربما).

أ. عبير محمد

عجبتني اللعبة، وإن كنت برضه لو حالعها حاحس شوية
إنها مفتعله أو "مزيفة"

مش حاسه أنى هاكون تلقائية قوى فى اللى هاقلوه فى هنا
والآن، رغم إن ممكن "أعمل أحلام" كتيرة قوى بس ما أعرفش
أقولها

مجرد ما حابتدى كلام حاحتفى الأحلام من وعيى تماماً ومش
حايفضل منها إلا فتات.

ويمكن ده اللى يخلينى لسه شايفة إن اللعبة دى قريبة
قوى للخيال.

د. يحيى:

ياه!! يا عبير!!! ياه!

"ربنا يخليكى"

حين وصفت فى أطروحتى الأولى ما اسميته "الحلم بالقوة" لم أكن
أعنى إلا ما قلت الآن حالا بكل هذا الصدق البسيط

وحين هدانى هذا الوصف إلى ما أسميته : "الحلم بالقوة" وهو
يقابل ما أسميته "القصيدة بالقوة" لم أستطع أن اشرح ذلك،
فرحت أستشهد بمقلبه ت. س. إليوت، وهى الفقرة الواردة فى
هذا المقتطف الذى أرى إثباته لك وللأصدقاء والصديقات حتى
تصدقى أنك عبرت عن أصعب المسائل بأبسط الكلمات.

المقتطف: من "الإيقاع الحيوى ونبض الإبداع".

"... ويقدر الفرق بين سرعة إيقاع بناء "القصيدة
بالقوة" وسرعة إيقاع إخراجها، يكون الفرق بين المستويين،
بما يصاحبه من ألم وقلق هما الدافع عادة للاستمرار فى محاولات
لا تنتهى من الإبداع. لعل بعض هذا هو ما عبر عنه ت. س.
إليوت، بقوله: "لم يتعلم المرء إلا انتقاء خير الكلام للشئ
الذى لم تعد ثمة ضرورة لقوله، وبالطريقة التى لم يعد ميالا
لقوله بها"، وعلى ذلك، مرة أخرى، فإن مايقوله الشاعر-
أخيراً- ليس هو ما كان يلجّ حتى يقال، أو ما كان يجدر
بالشاعر أن يقوله، فهو على الرغم من أنه نابع مما لم
يقله، مما لم يستطع أن يصيغه، إلا أنه ليس هو. إن هذا
المستوى الأعمق غير المعلن قد يقابل مستوى "الحلم بالقوة"
(انظر فقرة 2-4) الذى لا يمكن إظهاره كما هو، والذى
نستنتج بعضه، أو أقله، من نتاج وفاعلية الحلم بالفعل، أو
من تشكيل الحلم الحكى الذى رواه الخالم كما استطاع، لا كما
حدث. حين أقول "يقابل" فأبني لا أعنى تطابقاً مجال من الأحوال،
لأن القصيدة بالقوة - لكى تسمى كذلك- لابد أن تكون قصيدة
بشروط الإبداع (على الرغم من أنها لم تقل). إذ لابد أن: تهز،
وترعب، وتفكك، وتغامر، وتحتوى، وتتألف، وتتناقض،

فتجتمع، لتهرب، ثم تجتمع لتتعدد، ثم تجتمع، لتلّم، ثم تتفكك، فتتصارع، فتتواجه، فتعلو مشتملة (دون الالتزام بهذا الترتيب)، ثم تقال أو لا تقال".

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثانية والأربعون: السبت: 4-3-1995

د. شيماء مسلم

ولا أنا أعلمها عن نفسي إلا بطريقتي "وما هي هذه الطريقة؟؟؟؟

د. يحيى:

يحتاج الأمر إلى شرح طويل

وغالبا أنا لا أعرفها تفصيلا.

عذراً.

د. شيماء مسلم

المقتطف:

علمتني مهنتي أن الشخص العادي جدا يفكر في كل أمور الحياة، ويتخذ موقفا ويتفلسف ويضيف وينقد، وأحيانا أتصور أنه أكثر حرية من الذي أحاط نفسه منذ البداية وإلى النهاية بهذه الغابة من الأسلاك الفكرية الشائكة، فلم تتبق له إلا مساحة محدودة للحركة، وفرصة غير محسوبة للقفز فوق الأسلاك،

التعليق:

"وصلني من هذه العبارة الكثير ولكن لا استطيع وصفه".

د. يحيى:

أحسن

شكراً

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثالثة والأربعون: الخميس 10/3/1995

د. زكى سالم

لكن اسمح لي أن أوضح شيئاً صغيراً جداً:

لا توجد طبعاً أية علاقة بين قراءته دائرة المعارف

البريطانية، وعلاقته بالأمثال الشعبية، فهما نقطتان منفصلتان تماما.

إذ كنت أعلق في احدهما على ما ذكرته سيادتكم عن دهشتكم لتنوع اهتمامات الأستاذ وحبه للمعرفة في كل المجالات.

أما الأخرى فتتعلق باختلافنا في رؤية هذا الجانب عند الأستاذ، وهنا أؤكد أنه لو أن الأستاذ لا يعلم شيئا عن الأمثال الشعبية لما كان في ذلك مشكلة. لكنه كان يعرف الكثير من هذه الأمثال، من خلال البيئة التي نشأ فيها، وبعضها مثبتة في قصصه ورواياته، وقد تناقشت معه في كتاب أحمد تيمور باشا الخاص بالأمثال الشعبية، وكان معجبا به، كما تكلمنا عن كتاب "هتاف الصامتين" للدكتور سيد عويس، وغيرها من الكتب.

لكن الدهشة والقبول الحسن والفرحة عندما يتلقى الأستاذ الأمثال الشعبية، هي ذاتها عندما يتلقى أي معنى أو فكرة أو رأى أو عبارة أخرى، فهو -كما تعلم سيادتكم- متعطش دائما للمعرفة والثقافة والحكمة، كما أنه مجامل ويسمح للآخرين بأن يقولوا له ما يظنون أنه يجمله.

د. يحيى:

شكراً يا زكى مرة أخرى ليست أخيرة.

أرجو أن تواصل تنبيهى وتصحيحى، فَمَنْ غيرك يفعل يا رجل!!

ليس عندي أدنى شك في أنك تعرفه أكثر منى ألف مرة، لكننى أظل محتفظا بحقى في الاستنتاج.

ولكن دعنى أذكرك بأن الاستشهاد بالأمثال ليس مزيه في ذاته، بل لعله يجهض الحوار أحيانا، وربما هذا هو الذى جعل صلاح عبد الصبور في ليلى والمجنون يقول في "يوميات نبي يحمل قلما ينتظر نبيا يحمل سيفاً"

"يأتى من بعدى من يعطى للألفاظ معانيها

بأتى من بعدى من لا يتحدث بالأمثال"

ولعل الأستاذ لا يحتاج أن يتكلم أو يستشهد بالأمثال لأنه يعطى الألفاظ معانيها

شكراً.

د. أسامة فيكتور

المقتطف:

(1) إن هذا الحكى لا ينمو؟ وإنما هو يسير بالطول.

المقتطف:

(2) لكنه لو عاش الفكرة في عمق مستوى من الوعي ثم

حضرته، وهو يشكل إبداعه، فإنها ستحضر جديدة مختلفة حتى لو كانت مكرره، فيصدر العمل أصيلاً في شكله الجديد.

التعليق:

وصلني من هاتين الفكرتين الكثير فشكراً لك وشكراً للأستاذ/رحمة الله عليه.

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك.

.....

.....

ملحقان

الملحق الأول:

تعقيب مطول من صديق (زميل) جديد

د. عادل محمد العجواني

أستاذى العزيز

أعمل في مؤسستكم العلمية مدة لا تزيد عن الشهري، ولذلك سألت إن كنت مازلت أملك حق الرد على مقالة الأسبوع الماضى أو بريد الجمعة، وحين جاءنى الجواب بالإيجاب فرحت إن المناقشة لم تنته بعد.

د. يحيى:

• شكراً يا عادل

• أهلا بك في مؤسستنا وصديقا للموقع ومحاوراً جاداً مثابراً.

• فضلت أن أجعل تعليقك المطول ملحقاً مستقلاً لأنه:

(1) طويل جداً.

(2) لم أفهمه جيداً.

(3) احترمت من خلاله ما قلت برغم عدم فهمى وأيضاً عدم موافقى على أغلب ما فهمته منه.

(4) اعترضت بيني وبين نفسى على أن تتخذ خبرتك ومعلوماتك مرجعاً أولاً وربما أخيراً حتى كادت تحول دون أن يصلك لا العرض بالفيديو ولا التجربة بالكلمات.

(5) أحسست أنك تستعمل ما اسميه "عضلة عقلك" بشكل قوى لم أعرف كيف أرد عليه.

(6) أملت أن تعود إلى التجربة، وأن تتابع حوار الجمعة هذين الأسبوعين وأن تواصل ما فعلت وأن تراجع ما وصلك وما لم يصلك وأن تنتظر وقتاً أطول قبل أن تتيقن بما أنت متيقن منه هكذا.

عذرا مرة أخرى

وسوف أنشر مداخلك دون تعليق آخر

وقد نلتقى من خلال الممارسة والاستمرار

وربما تعيننا الكلمات أيضاً، وربما تحول دون ذلك

مرة أخرى

أدعوك لقراءة كل ما جاء في التعليقات الجادة والبسيطة في هذا الحوار مثلاً عند أ. عير أو د. أميمة أو د. ماجدة أو د. أحمد عبد المنعم أو الجميع

واحدة واحدة أرجوك

ولا تكف عن ما تفعل

فقط أرجو الإيجاز حتى تترك مساحة للآخرين، وأيضاً ربما أستطيع أن أرد عليك فقرة فقرة Piece Meal ما دمت قادماً لتوك من كندا كما بلغني.

شكراً مرة أخرى

ولا تنس أن ردك كله موجود بملحق مستقل حالاً.

الملحق كاملاً:

د. عادل محمد العجواني

أود في البدء أن أعتذر عن معنایان وصلا إلیك فی تعليق السابق، لم أعنيهما:

الأول: أنى أجعل من نفسى وصياً على مبادرة الطلاقة.

الثانى: أنى مؤمن ومقتنع بقواعد الأحلام التى كنت ذكرتها.

ربما كانت السرعة فى التعليق للحاق بالـ time line يوم الثلاثاء هو ما جعلنى أكتب ما جاء بذهنى بشكل مباشر أو حتى باقتناعى إن كا كتبتة هو حقائق مجردة لاجدال فيها.

أؤكد أنى لم أعن هذا مطلقاً.

حين سردت بعض هذه القواعد كنت أريد:

1- التأكد من صحتها لديك؟

2- استخدامها إن كانت صحيحة، ربما كانت هذه القواعد خارج استطاعة الوعى الخلم أن ينفذها مما يلقى ببعض الدلائل إن كان ما يحكى من حلم المشترك حلاً واقعياً خالى من تلك

الوظائف المستحيلة لديه وجاءت من خياله (وعى الخيال) القادر على ذلك.

أريد أيضا توضيح مصطلح حلم جيد الذي ذكرته في تعليقي السابق، وقد استخدمت سيادتكم مرادف ما كنت أعنيه في الندوة حين علقت على حلم سحر التي ذكرت أنها لا ترى من يتبعها بأنه إبداع جيد، كنت أعني ذلك وأنه أقرب لوعى الحلم وانقى في وعى الإبداع، ما عنيته بهذا القول هو أن استطراد المشاركين كان أفضل مع تتابعهم، تتابع الحلم جاء سلس، وتعليقك عليه في الضغط على إدخال بعض الصور وإزالة ما يتعارض مع قواعد الحلم -كوجوب وجود الحركة - كان كل ذلك أفضل وأكثر تلقائية، ما زلت أعتقد أنه بسبب توفر الوقت لاستخدام بعض الخيال قبل البدء في مشاركتهم.

وإن كنت الآن لا أعني أن الحلم زائف والمشارك مخادع كاذب كما شعرت، ولكني لتوفى الوقت لاستهتار بعض الأدوات الضرورية لوعى الحلم، يبدأ حلمه وهى أدوات لا يستطيع القيام بها ويحتاج لوعى الخيال ليبدأ بها "فرض".

أؤمن أيضا أن للحلم قواعد سواء صحت ما أعلمها أم لا فقد ذكرت أحداها وتقبلهما الجميع في سلاسة دون نقاش - أعتقد - لتيقنهم وهى أن الحلم حركة، فإن خالف ما يحكيه المشارك هذا القانون عرفنا أنه ليس بحلم ولكن خيال أو حلم يقظة وأدركنا عدم الوصول لوعى الحلم أو تخلى هذا الوعى عن عجلة القيادة فلماذا لا نتتبع هذه القواعد حتى تزداد قدرتنا على التفريق والتمييز.

قول آخر لا أعلم مدى صحته، وهو أنه حينما نحلم يعمل عقلنا بصورة فائقة، ولذلك فإنه يستطيع الخلق (التخيل والإبداع) وتلقيه (perception) في ذات الوقت، وهذا هو الحلم لذلك ألا يكون الفرق بين الحلم والخيال هو أنه في الحلم نكون متلقين له عكس الخيال الذى تمل ---- وتوجيهه، لذلك نخاف نندهش ونفرح مما نرى في الحلم كرؤيتنا فيلم لا نعلم عن قصته شيء.

لذلك فضلت كلمة "رأيت" بدلاً من أنا دلوقتي لأنها perception غير أنا دلوقتي التى تحمل في طياتها مضمون أن أحكى.

أ يكون الحلم الذى نبحث عنه هو خيال إبداعي غير خاضع لتوجيه وعى الخيال ويكون أول experience له هو إدراكه وليس صنعه.

حين ذكرت أنني أبدأ أحلامي المصنوعة بأغرب صورة يمكنني تخيلها مثل "القمز" الذى يأكل ساقه"، ذلك القرم الذى ذاع صيته في المستشفى لم أكن أعرف ما فائدة ذكر ذلك وإن - أعتقد - أدركت في الندوة لماذا أفعل ذلك - أعتقد أن هذه الصورة صادقة لخيال فيتوقف في دهشة ويراقبها ثم يتبعها في perception مستمر دون أن يستطيع استيعابها والتحكم بها

تاركاً القيادة الوعى الخلم، أعتقد أن ذلك سيكون أفضل وقعاً كلما كان المشارك بسيط الخيال وبعيداً عن الرويات كلما زاد اندهاشه لذلك المشهد وشل خياله فترة أطول معطية فرصته أكبر للتلقى لا الصنع.

فكرت ثانية في قاعدة أنك لا تستطيع أن تغلق الضوء وتفتحه ثانية في الخلم- إن صحت - لماذا؟؟ هل يعجز وعى الخلم عن خلق وإيجاد الأشياء من العدم المظلم المحيط لاحداث الخلم هل تكمن قدرته في أن يدب فيها الروح محركها يجعل منها أحياء أومعاني في التسلسل والتتابع الذى يريده ولكن لا يستطيع إيجادهم من العدم فلا بد أن يأتوا إليه من وعى الخيال.

هل لهذا السبب احتاج المشاركون بعض الوقت قبل أن يستغرقوا ويسترسلوا في الخلم - عند ظهور نظرة الشرود لديهم - هل هذا هو الوقت الذى يتطلبه انتقال الأشياء (أشخاص - جوامد - محيط) مفردات الخلم من وعى الخيال إلى وعى الخلم أو الإبداع قبل أن يمك بها ويتحكم بها تماماً دون أن نملك إلى أن نشاهده (perception).

هل لذلك السبب لا نتذكر بداية أحلامنا - كيف جئنا إليها - هل جاء كل هذا المحيط من وعى الخيال دفعة واحدة إلى وعى الحكم فكانت البداية مرة واحدة فجائية دون أسباب.

هل لهذا السبب قال د. محمد نشأت أنا فجأة لقيت نفسى في عربية ذكرت سيادتكم أيضا إبداع الكتابة في الندوة في أنه يأتى فجأة في لحظة شعرت بهذه اللحظة مرات نادرة وأنا أكتب.

يقول Shephen king أشهر كتاب الخيال في العالم لا أعلم نهائياً كيف ستنتهى معظم قصص إن غبطالها يفاجئون على الدوام بتصرفاتهم ألا يعنى هذا أنه بعد أن "تخيل" ابطاله ومحيط قصتهم وشخصياتهم فإنه يراقب تصرفاتهم مثلنا تماماً دون سيطرة عليهم.

هل تتفق معى أنه من خصائص الخلم غياب "ليه" فلا اسباب (في الواقع أنت تعلم سبب وجودك في أى موقع) ولكن في الوحلم تتقبل كل مكان وكل ما يحدث لك دون شك. لا أعلم إلى ماذا يشير هذا ولكنى أعتقد بصحته.

وآخر تساؤلاتى هى:

إن كان ما أدركه في وعى الخلم يفوق قدرتى على وصفه بما أملك من ملكة التعبير - اللغة - الا تعتقد أننى تحت ضغط التجربة واضطرارى لحكاية ما أراه فإننى سأتولى القيادة بخيال إلى ما يمكنى وصفه.

أشكر كثيراً

د. يحيى:

لا تعليق

ولكن لا مانع من إضافة بضعة أسطر

"نعم.. أتفق معك أنه من خصائص الحلم غياب "ليه"

(وهو أيضا من خصائص العلاج الذى نمارسه وخاصة في العلاج الجمعى، فنحن حتى إذا سمحنا مضطرين بـ "لماذا" نلحقها قدراً بـ "إذن ماذا؟".

(هنا والآن)

شكراً.

تعليقات من جروب الفيس بوك

مقدمة (معادة):

لم أفهم أبدا كيف أتواصل مع هؤلاء الشباب، وغير الشباب عبر ما يسمى "فيس بوك" (كتاب الوجه!!) إلا أن بعضا من أقرب أحفادى - بعد تراجع الابن إسلام؟ تولى هذا الأمر كما سيأتى في نهاية هذا البريد بعد الملحق، بأن يقوم عنى بتوصيل ما يراه مناسباً، فشكرا له ولكم.

ثانيا احتراما لبناتى وأبنائى وأحفادى وحفيداتى سوف أنشر ما يصلنى مستقلا بعد البريد الذى أرد عليه عادة باقتضاب، وأرجو أن يسمح لى المشاركون أن أخفف من لهجة المديح أو الشكر لشخصى، برغم أن هذا يطمئننى مثل كل البشر، إلا أنها تخجلنى، وأعتقد أن هاتيف القليل للآخرين.

Mai Abouhatab

مقتطف: "إن رشوة الجموع بالحديث عن المساواة والخرية والعدل .. هي اللغة المفضلة عند كل من يريد استغلالهم - أو خدمتهم على حد سواء"

Aamale Megeed

فعلا كثير بيضحكوا على الناس ويسكنوهم بكلمتين بس في الغالب الناس هي اللي بتعمل كده في نفسها

المساواة- الخرية - العدل- حق انسان - حق مشروع- لكن ضياع قيم انسانية كثيرة تحت عجز الاحتياج والعولة - جعلت قانون الغزاة لهدم عوالم انسانية قائمة لتحيل مكانها غابات بشرية جعلت قانون الغاب نفسه برى منها... عفوك ربى

د. يحيى:

هذا صحيح

كثيرا ما أشعر أن قانون بقاء كثير من الحيوانات هو أرقى وأقدر

Aamale Megeed

مقتطف: كاذب من يتشدد بإمكان وعواطفه مغلقة في سجن ذاته إلا إن كان يرجو بتعديل الخارج إتاحة الفرصة لتعديل الداخل، فاحذر نفسك في كل حين .. واستمر دائما في الحساب العسير .

التعليق:

قال تعالى "ونفس وما سواها * فأنهها فُجورها وتقواها- * قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها" صدق الله العظيم .

د . يحيى:

المعنى الحقيقي لـ "زكَّاهَا" هو "نَمَّاهَا" أى "أطلق فطرتها على مسار النضج والتطور (وليس المعنى الذى جاء في معظم التفاسير) .

Taha Saleh Rahmani

السلام عليكم دكتورنا ، دكتورنا لدى سؤال ، الى اى مدرسه تنتمى العلاج الجمعى ، يعنى فى اى الكتب ابحت عنها ، جزاك الله الجنه

د . يحيى:

العلاج الجمعى الذى أمارسه وأدرب عليه زملائى وأبنائى وبناتى هو مرتبط بثقافتنا المصرية (ثم العربية) أساسا، لكنه يحمل كثيرا من معالم العلاج الجمعى الجشتالى Gestalt Therapy لمنشئة "فريدريك بيرلز" وأيضا - إلى درجة أقل-: التحليل التفاعلى Transactional Analysis "إريك برن" وإن كان الأخير قد طبق تحليله فى العلاج الفردى أساسا دون الجمعى.

Aamale Megeed

احيانا ارى الجنون ثورة داخلية لطريق ضلة الانسان فيكون الجنون هو الفرصة الوحيدة لخلع ثوب ممزق لا يستر وبما انه لا يستر فلا بد ان يكون له مبرر شرعى وانسانى هو ضغوط كان طريقها الوحيد هو اعلان الجنون ... خلع الثوب القديم وليس ثواب جديد يجعل المحيطين به محرمون على عدم تمزيقة اكثر من صاحبة

د . يحيى:

قد يصح بعض ذلك من حيث المبدأ، وبالنسبة لما يعنيه الجنون فى البداية ، أبدأ بأن أوافقك على تمزيق ثوب لا يستر ولا يدفئ، على شرط أن يلبس الجنون ثوبا جديدا بالعلاج أو باختراق خبرة الجنون إبداعا ، أما أن يظل عاريا فجأ بعد خلع الثوب الممزق، فلا: الثوب الممزق أفضل من العرى العاجز، وأيضا الثوب الذى نسيجه من حديد التسليح

الدفاعى الاغترابى هو أفضل من تفجيره دون بديل.

Saai Ismaiel

المقتطف:

الشارع المصرى ليس عنيفا بطبعه وليس قاسيا، وليس عدوانيا مقارنة بشوارع نيوريوك مثلا بعد الثامنة مساءً، الشارع المصرى شارع محروم من التعبير، فهو يطلق لانفعالاته العنان كلما أتاحت الفرصة، وهذا ليس عدوانا بالضرورة. ثم إن العدوان هو طبيعة متجذرة فى الحياة، ومالم يجد الناس طريقة للتعبير عن مواقفهم ومواقفهم ليفرغوا بذلك طاقة... العدوان فى فعل خلاق فإنه قد ينفجر فى أية لحظة. هذا هو كل ما هنالك!!

التعليق:

اكثر الاشياء التى اتعجب منها اننا نجد قيم القبح و التشوية وهذة ليست بظاهرة بل اصبحت على وشك الجذم انها قيمة متأصلة فينا

انظر للجدران لاكوام الزباله لمفردات التعامل معا بعضنا البعض فى وسائل المواصلات حتى على مستويات الزمالة فى العمل نفتقد ل...روح الفريق الانا متورمة ومصابة بتليفات شديدة

وان احتجت للتعامل مع احد العمال لتصليح شىء فى بيتك او سيارتك فانك وقعت فى دوامات من اللف والدوران و استمحيك عذراً الا تقول لى مش كل الناس

لا يا سيدى الفاضل بل اصبح الاغلبية هكذا

دب اليأس فى نفسى من الاصلاح حزنت كل الحزن للمقارنة بين شوارعنا و شوارع اى دولة عربية قريبة قد تكون ليست بثقل بلدنا ولكننا ركنا ظهورنا على حضارة 7000 سنة وخلص

اسف على الاطالة .

د . يحيى:

عندك حق فى الغضب

لكن ليس عندك حق فى التعميم ولا فى اليأس ولا فى الشجب على طول الخط.

Saai Ismaiel

المقتطف:

الإسلام يكون حلا حين يكون مصدرا للحياة كما خلقها الله، وليس شعارا للاستعمال الظاهرى، هو الإسلام الذى يحافظ على كرامة كل البشر فيحارب الظلم والقهر أينما كان حربا

حقيقية ضروريا في كل المجالات، هو الإسلام الذي يجعل المال مجرد أمانة يحملها صاحبها إلى أهلها!!

أ. أحمد الأسرجي

تصحيح واجب .. مكان ميلاد الدكتور يحيى هو قرية هورين مركز بركة السبع محافظة المنوفية ..فأنا من قرية مجاورة له اسمها كفر عليم ..تستطيعون مراجعته في تلك المعلومة ان كنتم على تواصل معه. لو الموقع الرسمي تحت اشراف الدكتور يحيى فهو حر في اللى يقوله ..لو حتى قال انا من مواليد النمسا محدش هايقول له فين شهادة ميلادك..على كل حال افتكرت المعلومة اجتهاد من ادمن الصفحة فحببت اصححها ليس الا .

د. يحيى:

لا أدري ما هو الموضوع؟

ربما المقصود هو التعقيب على المكتوب في الـ C.V الخاص بي في الموقع، وهو أنني من مواليد القاهرة، فأختلط الأمر،

أنا لم أراجع إلى ما هو مكتوب في الموقع، لكنني فعلا من مواليد القاهرة، العباسية، شارع 10 ، وقد صبحني والدي رحمه الله يوما إلى هذا الشارع بناء عن طلي، وهو مجوار قسم الوايلي، وأراني المنزل الذي ولدت فيه، وليس فخرا لي أن أولد في القاهرة، (الذي من القاهرة ليس له بلد!! هكذا نردد عادة) ،

أما أصلى فأنا من هورين فعلا، وهي ليست "منوفية" إلا مؤخرا، كتبت عن ذلك كثيرا: وأنى حين كنت طفلا كانت إجابتى عن سؤال "إنت منين ياه" هي: أنا من هورين مركز السنطا ، مديرية طنطا، وكنا نفرح بالسجع، ولم تكن هناك "محافظات"، كانت مديريات ومازلت انتمى للسيد البدوي، ورغم أن المديرية أصبح اسمها محافظة، وأهم ضمونا قهراً إلى مركز بركة السبع، دون أن تمنح "حق تقرير المصير" الأمر الذي أفكر معه في تقديم شكوى إلى مجلس الأمن بعد حل المشكلة الفلسطينية وجنوب السودان.

Samar Elgyar

من غير الممكن أن أجتهد في التحقق من السيرة الذاتية لأى شخص ..خاصة دكتور يحيى ،

شكرا على اهتمامك

د. يحيى:

شكراً، برجاء قراءة الرد على الابن Saai حالا

(والله ماعرفت أنطق اسمه بالعربي)

هل هذا يصح؟

Saai Ismaiel

اود ان انقل لك شعوراً مخزن اكثر من ثلاثين عاماً ولم اكن
اتصور انى يوماً ما سأطلق لة السراح مرسلآ على موجة عرفان
بلجميل الى اصحابه ... كنت صبي وحيدآ محروماً من حكمة
وحمية الاب وحنان الام وكانت احلك الايام واشدها ضراوة
ايام الاستعداد لامتحانات وكان صوت حضرتك ينساب كأيدى
ترتبت على قلبي و تهديني الى الطريق من اذاعة الشرق
.....الايام كنت تتحدث لنا نحن الاولاد والفتايات بكل الحنو
والعقلانية

دكتور يحيى انت من احد الناس الذين ساهمو في تربيته.
عفوآ ان كنت اقحمت كلمتي هذه ... ولكن مشاعري تدفقت بكل
الحب لذلك الرجل الذى اثر في جيلي اشد التأثير اتمنا ان
تصلة تحتي هذه

د . يحيى:

أشرك مجد

أثبت هذا التقرير برغم تحفظي في المقدمة- أنشره للأسباب
التالية:

(أولاً) أن هذا برنامج قديم جدا سنة 1974 ومازالت تصلني
عليه تعليقات مثل هذه التعليقات بعد ما يقرب من أربعين
سنة !!

(ثانيا) أن شهادتك هذه ومثلها تشجعي ألا أرفض أية
دعوة فيها فرصة أن أوصل خبرتي بكلماتي أو حضوري عبر الإعلام
مهما ظن زملائي وبعض أقاربي في الظنون

(ثالثاً) أنك جعلتني أحمد الله أكثر فأكثر على أن لي دورا
ما في هذه الحياة على هذه الأرض، ولو عن بعد، هكذا أتأكد
أن ثم ما يبرر وجودي، وأيضا ما يشجعي أن أوصل ما أفعل
هنا ومعك وفي الموقع وفي كل مكان

شكراً مرة أخرى.

معجبون (دون تعقيب)

Sayed Yusuf

المقتطف: الناس تخاف من الجنون وتكرهه لأنه يحرك في نفوسهم
مالم يستطيعوا إعلانه وتحمل مسؤليته، هذا الذى هو لا غنى
عنه -على شرط أن يكون مرحلة- إذا كان للتكامل أن يضطرد.

Ahmed Hisham Gardoh

المقتطف: "... أنا أعتبر تعدد أشكال إنتاجي، أو إن شئت

إبداعى، هى من ضمن مظاهر مازقى الوجودى، وبالذات فى علاقته مع الله سبحانه، ومع الموت الذى أعتبر أن الوعى به - كما جاء فى نقدى خرافيش نجيب محفوظ- هو دافع الحياة، ضد ضلالت أو هام الخلود البشرى الزائف.

Samar Mohammed

مقتطف:

إذا كانوا هم قد نسوك أو ظلموك أو أهملوك أو أهانوك، فلماذا تصر أن تدفع وحدك - بجنونك- ثمن كل هذا

تعليق: Top of Form

Samar Mohammed - Ebtsam Nasser

معجون بنشرة الإبداع الشخصى (19- عن الجنون (3 من (2010-9-36))

إذا كانوا هم قد نسوك أو ظلموك أو أهملوك أو أهانوك، فلماذا تصر أن تدفع وحدك - بجنونك- ثمن كل هذا؟

معجون بتعبير:

"كل من يعى مسئوليته يعرف استحالة المساواة .. فاحذر استعمال اللفظ بالمعنى السطحى الراشى المتبذل".

Omar Mohamed el Rakhawy

Amale Megeed

Mohammad Ghareeb

Ebtsam Nasser

Samar Mohammed

Angel Rose: Mansoura University

Ahmed Khirat

Essam Mohamed

Amal Yaseen

د. يحيى:

فرحت بجمع الشباب الجميل معا هكذا

معجون بتعبير:

إن رشوة الجموع بالحديث عن المساواة والحرية والعدل .. هى اللغة المفضلة عند كل من يريد استغلالهم - أو خدمتهم على حد سواء

Mohammad Ghareeb

Mai Abouhatab

Tayseer Mohammed

د. يحيى:

كله على الله.

* * * *

أختم بريد اليوم بإعلان الصديق الذى يتولى الاتصال
باصدقاء القيس بوك

طريقة التواصل في هذا الملحق

(ولن أقوم بترجمتها عنادا)

Nader Attalla و Esmail Tarek Elsherief

sir, i want to inform you that Prof. Yehia el rakhawy has decided to interact with the masses at Facebook through the following mechanism: a friend of his: me is going to read all the posts relevant to him and extract from them those that require attention of him, reply or discussion, and give them to him. next i will post his replies .../ comments / discussion monologues. i think this piece of news might be of interest to you.
best wishes.

Mohammad Ghareeb.

Nader Attalla that is Awesome

Nader Attalla Hello Mohamed Ghareeb , if you need any help regarding translation of Dr Yehia articles to English , i can participate with you in that issue .
My Kindest wishes

Abdlmoty Abdlmoty when we were in the college ,Dr.Yehia was the friend of his students, with his remarkable lectures and seminars ,open discussions , on life and science and even literature ...May Allah bless him

- ت.س. إليوت في م.ل. روزنتال، شعراء المدرسة
الحديثة، ترجمة جميل الحسى، بيروت ص20 (مقتطف من محمد فتوح)
هامش 44.

السبت 09-10-2010

1135- مَنْ هَذَا الثَّعْلَبِ يَرْكَبُ ظَهْرَ الْأَسَدِ الْغَاضِبِ؟

تعتة الدستور

- 1 -

حين يشف جدارُ النفسِ يصيرُ النظرُ إلى المرآةِ بلاهه،
يتكشفُ زيفُ اللعبة، وفسادُ العملةِ، والدُّرْبُ : متاهة.
مَنْ تلكِ القطةِ تجرى خلفَ الفأرِ الهاربِ؟
مَنْ هذا الثَّعْلَبِ يركبُ ظهرَ الأسدِ الغاضِبِ؟
والشمسُ وراءَ الأفقِ العاشقُ تكشفُ زيفَ الفجرِ الكاذبِ
مَنْ هذا الثعبانُ ينفثُ سُمًّا من خلفِ السردابِ؟
مَنْ هذا الناظرُ من ثقبِ البابِ؟؟

- 2 -

قالوا إن الداخلَ مِلِكِي محدود الحدِّ
لم أستلم السندَ من الوالدِ بعدُ،
أوصى قبل وفاته
أن أبحثَ عنه في صندوقِ الجدِ
سَلِّمَ مفتاحَ خزائنه لامراته
ماتت!!،

وأشيخُ بوسطِ الجمعِ الحاشدِ
- القادمُ للمعزى ولجردِ الإرثِ الفاقدِ -
أنَّ الداخلِ صارَ مشاعاً، ... وبوضعِ اليدِ
"قطعوها" حتى لا تمتدَّ

-3-

أبنى حول الملك السائب
أسوار الحق الغائب
أضع بأعلى السور شظايا الصد
أحلام الغد

فلماذا رقت جدرانهُ؟
ولماذا نحت شطآنهُ؟
من نحر البحر؟!!

- 4 -

يقفزُ مني،
يتحفرُ،
يطلب حق النصف،
غير النصف الموقوف على حفظ السر

. . .

الوارثُ يطلبُ إرثا لم يملكهُ الوالدُ بعد
وغريبُ أصدر مرسوماً شَمى فيه ولى العهد
وأنا لم أملك سند الملكية قط
والفأرة خرجت من جوف الكهف تُلاعِبُ شاربَ قِط

- 5 -

لم يجعلُ أئ منهُم من خلع الفكرة تلو الفكره
ملهى العزى المشبوه

ماذا يتبقى إن عَزَفُوا مكنونَ السر؟

وتجاه السهم؟

وفراغ القفص من الطائر

رغم تناثر حبِّ البرغل؟

ماذا يتبقى إن كشف تبصُّصهم

أن الباب المقفول

ليس وراءه

إلا عجزُ الفعل؟

الا حُسن القصد

- أو سوؤه -

فالأمر سواء؟!؟!!

-6-

ماذا وجدوا في الداخل بعد تمام الجرد؟

الطفلة تحبُّو

جئة أم تتألم؟

وعصاً عمياء

ومضارب مكسورة،

وبقايا علبة سردين مفتوحة

فيها قولٌ مأثورٌ يُرجع أصل الإنسان

للمك المحفوظ بعلبة ليل؟

-7-

ماذا في الداخل يستأهل دس الأنف؟

رجلٌ عنينٌ يتدلى منه العجز؟

حبلاً شق الأخر بأحكام الفوقى؟

آثارُ الحضرة؟

ورياح خماسين الفكرة؟

وجهٌ متآكل؟

وبقايا عين؟

وشطائر مخ؟ وحوايا قلب؟

-8-

هتكوا عرض الأفكار المؤودة،

رصدوا الرغبة، أجهزت الطفلة

وتراجعت الدائرة المغلقة الدورة

-9-

حين هممتُ أقول،

قالوها بدلاً مني،

بلساني

فتسرّب خدر كشماته
وتبسّم طفلاً في خبث أصفر
لعب حاجبه فأطلّ لسانه:
"تستأهل !!!"

-10-

كنت سعيدا بالسلب الذهب
بشيوع الأمر
بذئوع السر
لم يكن الداخل ملكي يوما
والفتاح المزعوم خرافة
والباب بلا مزلاج
والمتهم برئ مجهول الاسم
أسموه، رغما عنه، باسم الداس للمقتول السم
إسم للشهرة،
مفعول به
"يستأهل"
فرط في حق لم يملكه أبدا
سلم عقدا لعدو لم يحفظ عهدا
....
لكن البعث قريب
قيل يقيناً :
"لا يبقى إلا ما ينفخ"
من يدري ...؟؟ !!

1136 - النقد (الذاتي) الزائف، والمذر الواجب [1]

تعتة قديمة

إن أهم ما يمكن أن نعه من مفاخر الحضارة الغربية التي لا نملك إلا الاعتراف بها، فالإعجاب بعطائها، هو ما تمتع به مجتمعاتهم من قدرة على نقد الذات، وإعادة النظر فاليبحث عن تعديل أو تغيير أو تطوير. إن الباحث الأمين يستطيع أن يجد في نشاطهم المعرف والفني والتنظري والعلمي ما يؤكد أنهم لا يكفون عن الحوار والتغيير والتطوير وهم ينتقلون من مرحلة إلى مرحلة. لا تكاد تظهر نظرية، أو حتى نظرة، حتى يتحمسون، وينتمون، ويروجون لها كما ينبغي بالحق والباطل، ثم يمر عدد من السنين وإذا بهم يفتندونها ثم ينسخونها جزئيا أو كليا. حدث هذا - مثلا- من البيئوية إلى التفكيكية، ومن الحدأة إلى ما بعد الحدأة، وهكذا. ما ذا يعنى ذلك؟ هل هم على هذا القدر الهائل من الأمانة ومن الحركية بحيث يصلحون أنفسهم أولا بأول وبهذه السرعة المربكة؟ ولماذا نقدهم نحن ما داموا ينقدون أنفسهم بهذه المبادرة وتلك المرونة؟ وهل يترتب على ذلك أن نظل في موقع المتفرجين، يستوى في ذلك المؤيد والتابع مع الناقد، والرافض؟

صحيح أنهم ينقدون ويتطورون بسرعة مزعجة لكن علينا أن نحذر أن نبالغ في انبهارنا بذلك، فمن ناحية: كثير من نقدهم لأنفسهم يقع في خانة الألعاب الملتبسة، ومن ناحية أخرى إن نقدهم لأنفسهم كثيرا ما ينتهى إلى تعميق ما هم فيه تحت مسمى آخر، دون تغيير الاتجاه، رغم تغيير النظرية أو المسمى. لا ينبغي أن يلهينا نقدهم لأنفسهم عن حقنا في النقد الموضوعى من موقعنا، ونحن نبحث لنا (ولهم) عن بديل جذرى.

أورد فيما يلى أمثلة محدودة لما يمكن أن أسميه "النقد الزائف"، وأكتفى بعرض ثلاثة تنوعات هي: "النقد المخادع" (مدح بما يشبه الذم)، و"النقد المجهض"، و"النقد التبريرى".

(1) أما النقد المخادع (شئ أشبهه بقول شاعرنا: ولا عيب فيهم غير أن سيفوهم، بهن فلول من قراع الكتابب !!) فهم يعرفون به عيبا حقيقيا يجرى عندهم مثل اضطهاد الزنوج،

أو انحراف الشباب، أو سوء حالة السجون، أو القهر في مؤسسات الأحداث، إلخ مثل هذا النقد يبهرنا قليلا أو كثيرا، فنشاركهم رؤيتهم، وقد ننزعج من تدهور مؤسساتهم، وقد نصفق لشجاعتهم، ونفرح برؤيتهم، لكننا بنظرة ثانية نكتشف أن الجرعة التي وصلتنا ليست لشجب ما يجري فعلا من هذه المثالب غير الإنسانية، وإنما هي قد أوصلت لنا أكثر كيف أنهم ليسوا بحاجة إلى اجتهادنا ونقدنا مادامت عندهم آلية رفض ذلك كله وتعديله جدا، عن طريق مؤسسات متمسكة خيرة (مثل الكنيسة أو هيئات حقوق الإنسان) فنخرج من كل هذا بالتصفيق لهم في الخلقين: معترفين بالخطأ، ثم مصححينه.

(2) أما "النقد المجهض" فهو ما يقوم به فريق منهم يشاركننا موقفنا في رؤية عيوب منهجهم، أو مضاعفات طريقهم. هذا الفريق قد ينقد -مثلا- المبالغة في التسليم للبدائل التكنولوجية حتى يحل الإنسان الآلي (الروبوت) محل الإنسان العامل، بما يترتب عليه من زيادة مشاكل البطالة مثلا، فنجد أنفسنا وكأننا نشاركهم الرأي بكل التفاصيل، ونبهر مرة أخرى بمدى موضوعيتهم، وصدق تناولهم. لكن الذي يترتب على ذلك هو أن نقدهم هذا الذي يقدمونه فنا، أو رأيا، أو دراسة، أو إحصاء يدفعنا إلى أحد أمرين: إما رفض التكنولوجيا خوفا مما حذرنا منه (خوفا من البطالة مثلا)، وإما أن نكتفى بالالتفات إلى ما أشاروا من نقاط ضعف أو عيوب جزئية بدلا من أن نتعمق في المآخذ الأخطر والأكثر دلالة، مثلا: خطورة أن تفصلنا الطبيعة الخائبة صناعة الكمبيوتر على الشاشة الصغيرة عن معيشة بانوراما الطبيعة الأم المتسعة التي لا غنى عن خطاها المباشر لتكون بشرا، وأيضا خطورة أن يغني هذا التواصل الرمزي عن بعد على العلاقات بين البشرخما ودما، أو خطورة استبدال أيديولوجيا الآلة بنبض الإيمان. إن هذا النوع من نقدهم لأنفسهم - إذا اكتفين بالانبهار به - قد يجهض نقدا أعمق هو من حقنا، (وحقهم) ونحن نبحث عن بديل جذري يصلح لنا ولهم معا.

(3) أما النقد التبريري "بأثر رجعي"، أو ما يمكن أن يسمى "الحكمة بعد أوأها: أو الحكمة بعد الحدث"، فهو ما يمارسونه أيضا بعد أن يعملوا عملتهم. الأفلام والمسلسلات التي تتناول مآسى حرب استعباد الأفارقة (مسلسل الجذور) أو حرب تحرير الزنوج (ذهب مع الريح) هي أعمال فنية رائعة، ولكن ماذا يفيد الزنوج اعتذار عن قهر قديم، التفرقة لا تزال تسرى، ولكن بأساليب أحدث وأخيب، وماذا يفيد الفيتناميون الاعتذار في فيلم أو مسرحية، بل ماذا يفيد الظالم نفسه من نقده واعترافه؟ هل تعلموا، هل عدلوا، هل منعهم هذا الفن العظيم !! من استعمال غازات غير مشروعة في حرب الخليج، هل منعهم من استعمال طائرات بلا طيار، أو من ممارسة قتال بلا فروسية، وإبادة أبرياء من خلال أزرار عمياء، وليس من خلال مواجهة متحدية.

إن الحروب الأحداث تشير إلى وحشية أخفى، فضلا عن التمداد في

حروب التجويع والتشريد والإذلال، إن النقد الذي لا يتعلم منه صاحبه يصبح خدعة لا معنى لها إلا تضليل الآخرين. هل منعتهم هذه الأفلام المتقنة والصادفة عن فيتنام من التصفيق لإسرائيل وهي تمارس كل ما عابوه في حرب فيتنام؟ هل منعهم نقد اضطهاد الزوج من التصفيق للحلول العنصرية التي يطرحونها حلاً لأساة فلسطين؟

[1] - نشرت في جريدة الوطن بتاريخ 28-2-2001

الإثنين 11-10-2010

1137- يوم إبداعى الشخص: حكمة المهجانيين: تحديث 2010

2- من مزايا وغباء وخداع "الزيف" .. و"العمى" (2 من (3

(25)

إذا تفجر الصدق من حولك، فانكشف زيفك لك أو لهم، فاعلم أنه لا يظهر عليك إلا ما بداخلك، وكل إناء بما فيه ينضح

لا تحف منهم، ولا تحجل من نفسك،

ابدأ منه،

وسوف تكتشف فيك ما يغنيك عنه

(26)

جيوش الزيف تلبس حلا براقعة، ولكن مدافعها لا تحوى إلا الذخيرة الفاسدة، ومن مزايا فسادها أنها كثيرا ما ترتد على من يطلقها.

(27)

لا تحاول أن تُقنع منْ حياته في ضلاله، ولكن إذا سألك العون فساعده على أن يفشل، وسوف يبحث عن بديل، فتكون أنت وما تحاوله له من بدائل اختياراته،

فإن تراجع وتمسك بضلاله فدعه يموت علنا، ينفع بذلك غيره، حتى لو كان هو قد تنازل عن فرصته.

(28)

سوؤك الذى يظهر في الظروف السيئة، بعد أن ينكشف زيفك، هو سوؤك أنت أصلا، وليس سوء الظروف فقط.

(29)

لو أحسنت الإنصات للضحكات الاجتماعية لسمعتها تقول من بين الأسنان ومن خلف الحدود، ومن مآقى العيون، كلاما مرا

علقما رائعا مزعجا، هل تجرؤ أن تسمع ولو عشر عينات:

- 1- دغنى وحدى أدعك وحذك
- 2- كلنا فى الهوى سوا (ء)
- 3- لا تأخذ بالك ... لا آخذ بالى
- 4- الذى فى بالك فى بالى ...، كئم على الخير
- 5- أعطيك قبلة تعطيني القبول
- 6- فوؤث وأنا أفوؤث (لاترانى كئى فى مقابل ألا أراك أصلاً)
- 7- -... "ما أحلى العمى الحيسى"،
- "جَمَعاً باذن الله"
- 8- لا تقل داعر ... ولكن قل عاقل، والعاقبة عندكم فى سرادق المنطق السليم
- 9- يا بخت من استغفل المغفلين، (يستأهلون!)
- 10- يا بخت من خطف واستغفل ..

(30)

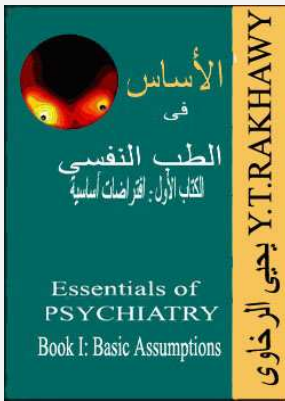
حين يخرج لك داخله لسانه، فأدخل أنت لسانك،
لا جدوى من القتال بأسحلة لزجة،
وليُلملم الأذكى حاله ليبدأ حُرًا دون حاجة إلى الجرى
الجبان.

(31)

التواصل المزيف يمؤل من قرض مفتوح من بنوك: التقوى
الصفقاتية، وتروس المطابع، وأجهزة الاستقبال، ومصانع
الكحول، ونبات الخشخاش، والقنب الهندى، وأجهزة الننت،
وشعارات حقوق الإنسان... (أكمل من فضلك...).

(32)

الناس تشرب الخمور أحيانا لتكسر الكذب الزاحف لطمس
جلودها،
ولكنها قد تجد نفسها فى كذب صاحب تحت جلودها.



الأساس في الطب النفسي

من منظور تطوري: منطلق ثقافي

2010

الكتاب الأول : الافتراضات الأساسية

Essentials of Psychiatry

An Evolutionary Approach

(Cultural Considerations)

Book 1

BASIC ASSUMPTIONS

مقدمة :

هل يمكن أن تشمل نظرية واحدة كل شيء؟ ماذا أعني بـ "كل شيء"؟ لا أعرف، لكنني وجدت نفسي أفسر كل شيء بها، وهذا وحده دليل عدم صدقها، أو لعله السبيل إلى التحقق من صدقها.

وهل يمكن أن أبدأ هذا العمل بعرض معالم النظرية وأبعادها أولاً، وقد حاولت ذلك -تقريباً - سنة 1980 ضمن محاضرات لم تنشر على المستوى العام؟ ويبدو أن عزوف عن نشرها حتى الآن يرجع إلى ما سوف أقوله حالاً:

ثم هل يمكن أن تحدد معالم نظرية ما، ظهرت من واقع الممارسة أساساً، في عمل جامع كهذا الذي نحن بصدده ثم لا تصبح وصية على ما بعدها (مما سيُعرض من فروض وخبرات ورؤى) برغم أنها لم تتدعم وتستحق التسجيل الخالي إلا من هذه الممارسات الواقعية النقدية طول الوقت؟

وهل هو مفيد أصلا أن أنشر جماع كل هذا المشوار النقدي أساسا (سواء كان في نقد النص البشري، أو نقد النص الأدبي) في شكل نظرية محكمة لا تتحقق إلا من خلال نتائجها المتغيرة دوما؟

من أين أبدأ؟

يبدو أنني لا افضل البدء بالتنظير عموما، أو لعلى لا أقر التنظير أساسا.

لقد لاحظت أنه بمجرد ان تظهر نظرية وتتحدد أبعادها وتعلن أنها "كذلك"، حتى تصبح وصية على الممارسة، حتى في مجالات تطبيقها نفسها، إذ يبدو أن النظرية، أية نظرية، هي مثل الإنسان، هي أيضا في حالة تكون مستمر *Always in the Making* والمتتبع لكل نظرية حية، سوف يلاحظ أنها تتطور بقدر مرونة صاحبها وممارساته وتطبيقاتها، ولعل أشهر مثال على ذلك هو نظريتي كارل ماركس وفرويد، (قبل أن تتجمدا) والملاحظ أيضا هو أن أغلب أتباع ومريدي أية مدرسة (أو نظرية) يسارعون بتجميدها بعد رحيل صاحبها، ولا أريد أن أعمم ذلك على الأديان بشكل مباشر، فلها مقاييسها واعتباراتها الأخرى.

لو أنني بدأت هذا الكتاب بالنظرية، وهي غير تامة بداهة، بل وأمل ألا تتم أبدا، فقد يغرى ذلك أن يقاس بها ما بعدها من افتراضات أساسية، ولكن لو أنني أجلتها إلى نهاية العمل فقد يتأخر ظهورها بما هي كما تأخر ثلاثين سنة حتى الآن.

خلاصة كل ذلك هو أنه يبدو أنه لا مفر من المغامرة شريطة أن نعتبر هذه النظرية -مثلها مثل غيرها - مثلنا- طول الوقت، الآن ومستقبلا، مجرد مشروع في تكون مستمر.

عدت إلى بعض ذلك المشروع، وقلت أعدد بإيجاز شديد، ولو كان ذلك بمثابة فهرس لعناوين الخبرة مسلسلة تاريخيا باعتبار الأمر مجرد "مشروع يتكون باستمرار"، كما ذكرت حالا.

مراجعة كل ما كتبت في مجال الطب النفسي وغيره، أكاد اصل إلى عقيدة أنني لم أكتب إلا جملة واحدة مهما تنوعت الأشكال، وسوف أحاول أن أثبتها بالتقريب، بكل صعوبة، ومخاطرة أيضا، فأستطيع أن أضعها كالتالي:

إن الإنسان كائن يكمل مسار تطور الحياة وهو على قمة ما أجزت من مراحل، وذلك من خلال احتوائه كل تاريخها نابضة باستمرار الإيقاع الحيوي الدائم على كل مستويات وجوده، في تناغم مع كون نابض حيويًا أيضا، إلى مستقبل نعرف سهمه، ولا ندرك تفاصيل منتهاه، ومن ثم فإن ما يسمى الصحة النفسية إنما تتحقق بسلامة وانطلاق هذه المسيرة بقوانينها البيولوجية أساسا، ويكون المرض النفسي هو إعاقته، أو قلبها، أو تشويهها.

ثم أدعو المتابع أن يلاحظ وجود محورين أساسيين بشكل متكرر في كل هذه الأعمال التي تلونت بهذه الجملة، يغلب أحدهما هنا، ليتقدم الثاني هناك، ألا وهما:

"التطور"،

"والإيقاع الحيوى"،

(ومن ثمَّ اسم النظرية : التطورية الإيقاعية).

خذ عندك هذه الخطوط العريضة واعتبرها "مشروع فهرس" لما سوف نعرضه في هذا العمل دون التزام بالترتيب، (برجاء المشاركة في تعديله أو تطويره، مع الشكر).

1- لا يوجد مؤشر واحد، أو صفات مستقرة محددة، إذا اتصف بها شخص ما يمكن أن يقال إنه "صحيح نفسياً". إن لكل مرحلة من مراحل النمو شكلاً وترتيباً وألويات، تتحقق بها ما يسمى الصحة النفسية

2- إن الإنسان وهو على قمة الهرم التطورى للحياة، يحوى تاريخه كله حتى الآن، وهو يعيد "بسطه" Unfolding في دورات غير مغلقة، فهو يكرر باستمرار مراحل نموه من الفيروس (أو ربما: من اللاحياة) إلى ما يسمى الهوموسابيانز، (الإنسان العاقل)، على أن هذه الإعادة، (والاستعادة) لا تنتهى في كل دورة نمو (دورة تطور ذاتي) إلى نفس النقطة، وإنما تحقق نقلة نوعية - مهما ضوّلت- تعلن تواصل النمو، يحدث ذلك بشكل مكبر أثناء ما يسمى "أزمات النمو" المتلاحقة (وأشهرها "ثمان عمور للإنسان": إريك إريكسون) ، لكنه يحدث أيضاً في وحدات زمنية أقل فأقل (حتى تصل إلى التناهي في الصغر: أنظر بعد)، وهو يحدث طول الوقت، وتقوم علاقات النمو الفردى بعد ذلك بتدعيم مراحل التطور مرحلة فمرحلة، وقد تم من خلال ذلك استيعاب مدرسة "العلاقة بالموضوع"⁽¹⁾ مع أنها كادت تنفى العامل البيولوجى، بدءاً بنقد فرويد مع أنها خرجت من عباءته.

هذا التوجه الاستعادي التطورى النابض - من واقع الممارسة - هو الذى كان حاضراً طول الوقت في كتابي الأم "دراسة في علم السيكوباثولوجى : شرح ديوان سر اللعبة 1979

3- إن ما يسمى الغرائز هي برامج تطويرية حيوية تحملها منذ بدء الحياة، وهي تتطور وتتشكل باستمرار، لكنها تظل مرتبطة بأصلها بشكل أو بآخر، وهي تتجلى في الكائن البشرى بتجليات تختلف عن تجلياتها فيمن، وفيما، قبله، وبالتالي فإن إنكارها، أو التنكر لها يمثل إعاقة جسيمة على مسيرة التطور، أما الاعتراف بها واستيعابها للانتقال إلى شكلها الأرقى فالأرقى فهو ما يحتويها ، ويطلقها إلى ما تعد به من تجليات بعيدية مما نعرف أو لانعرف، وقد تناول المؤلف في تطبيقه هذه الفرضية ثلاثة غرائز بصفة مبدئية: غريزة

العدوان باعتبارها - الآن في شقها الإيجابي- برنامجا تفكيكيا كجزء لا يتجزأ من عملية الإبداع للتشكيل، جنباً إلى جنب مع دورها الدفاعي الهجومي (برنامج الكر- الفر)، ثم الغريزة الجنسية وامتداد وظيفتها من التكاثر إلى التواصل البشري الخلاق، وثم أضاف المؤلف فرضه عن وجود برنامج بيولوجي توازن ممتد أساه "الغريزة التوازنية الإيقاعية"، انطلاقاً من امتداد الإيقاع الحيوي البشري الفردي فالجمعي إلى الإيقاع الحيوي الكوني الممتد.

4- إنه لا يجوز التوقف عند تصنيف البشر إلى شخص "جنون" وشخص "عادى" وشخص "مبدع"، وإنما الأقرب إلى مفهوم الإيقاع الحيوي هو افتراض أن كل شخص دون استثناء يدور بين هذه الحالات الثلاثة "حالة الجنون، وحالة العادية، وحالة الإبداع" بدرجات أقل من ظهورها الكامل في الوعى الظاهر، إلا نادراً، اللهم إلا في "حالة العادية"

5- إن الإنسان الفردي، وهو يكرر أطوار نمو نوعه ليكتمل بها فيكملها، يلتقى بصعوبات التواصل مع "آخر" يقوم بنفس الدور، ثم ينتظم في جموع آخرين، وبالتالي هو يكتسب خبرات، ويفطر إلى ابتداء برامج جديدة، وأيضاً يتم التراجع عن برامج قديمة بتطويرها دون إلغائها أو إنكارها أو قمعها أو تهميشها، يتم ذلك بوعى نسي، فيضع الوجود الفردي للإنسان في محنة خاصة بالمقارنة بسائر الأنواع، وتجلى هذه المحنة بشكل مميز في مجال ما يسمى الحرية، وتنظيم المجتمع، والتأثير المتبادل بين الفرد والمجموع والبيئة، وكل هذه الخفايا لا تقل من دور الإيقاع الحيوي ولا من تأثير برامج التطور البيولوجي الأساسى، وإنما هى حركية تسعى إلى محاولة تنظيمها بما يدعم حركية التطور للنوع، في مساحة متاحة حركية إرادة الفرد (الحرية) بمشاركة التنظيمات الجماعية الممكنة.

6- إن فصل الوظائف النفسية عن بعضها البعض... هو ضرورة وصفية، وربما أكاديمية، لكن التماهى في ذلك الشق أو التوقف عنده إنما يعرض الإنسان لدرجات مختلفة من الاغتراب العادى، أو أكثر من ذلك.

7- إن اختزال الوظائف النفسية إلى ظاهرها السلوكي يقزم الوجود الإنساني ويوقف التطور، وقد ترتب على هذا الاقتصار على الظاهر السلوكي عدم الاستفادة من فروض عاملة للتعرف على التركيب البشري من ناحية (السيكوباثولوجي)، والإسهام في إعادة تشكيله من ناحية أخرى (العلاج).

8- إن مفهوم الوعى- وهو لم يتحدد بشكل كاف عند المؤلف- إنما يتضح تدريجياً، وباستمرار من خلال الممارسة، وما تقدمه الخبرة حتى الآن هو التأكيد على أن الوعى ليس قاصراً على هذا الشعور الظاهر الذى ضده اللاوعى (اللاشعور)، فلم يعد يكفى أن نصف الوعى بأنه "الوساد" الذى تتحقق فيه فاعلية الوظائف الأخرى وكأنه أرضية الوظيفة وليس جزءاً منها.

الوعى -غالبا- هو برنامج منظومى متعدد، والأفضل أن نتحدث عن "وعى أول" و"ثان" و"كثير"، من أن نتصور أن ثمّ وعيا واحدا له مستويات عدة. والأرجح أن "أنواع العقول" التى قال بها دينيت هى منظومان الوعى التى نشر إليها هنا حالا، كما أن "مفهوم مستويات الوعى"، الأكثر تعددا وتبادلا هى الأقرب إلى ما، بما يسمى "حالة العقل" State of Mind بلغة العلم المعرفى العصبى، وهو ما يقابل - غالبا - ما يسمى "حالة الذات" Ego State فى التحليل التركيبى (إريك بين).

9- إن التعامل مع الزمن لفهم الطبيعة البشرية من ناحية، والإسهام فى إعادة تشكيلها بعد تعثرها أو تفسخها من ناحية أخرى (العلاج) يحتاج مراجعة عملية، وليس فقط تنظيرا فلسفيا، أو فهما لبعد رياضى أحدث، إن وحدة الزمن المتناهية الصغر (اللحظة وحدتها: بشلار) هى المجال الأعمق للتعاملات المغيّرة فى النمو، وفى العلاج على حد سواء. إن العجز عن فحص ما يحدث فى هذه الوحدة الزمنية المتناهية الصغر، لا ينبغى أن يؤدى إلى إنكارها اكتفاء بتضخيم قيمة الوحدات الكمية التتابعية الأكبر فالأكبر، وعلينا أن نقيم واقعية وجود وفاعلية "اللحظة المتناهية الصغر"، بالفروض العاملة، وبناتج ما يتحقق لاحقا (مهما طال الوقت) مما يمكن إرجاعه إلى تلك اللحظة المتناهية الصغر، إن العجز عن التعامل مع الزمن من هذا المنطلق، والاكتفاء بتحديد العلاقة بالزمن بالبعد الكمي التتابعى المتاح، إنما يتم على حساب التعرف على وظائف جذرية تحدث بطبيعتها فى زمن بالغ القصر (مثل الإدراك)

10- إن اللغة ككيان جوهري فاعل يميز الإنسان خاصة، قد أتاحت قدرا هائلا من التواصل، وفرصا مترامية من التشكيل، لكن حين تواصل عدوانها برموزها على كافة وسائل التواصل الأخرى، التى حفظت الحياة، وأبقت الأنواع تاريخيا، كادت أن تصبح عائقا ضد التطور وضد النمو، ومن هنا وجب السعى إلى تنمية آليات بالتكامل والتبادل بين كل مستويات ولغات التواصل والتعبير بين البشر وبعضهم البعض، وبين مستويات الوعى الممتدة أيضا.

11- ثم شك كبير فى ما يسمى التاريخ المحكى، فى مقابل التاريخ المسجل فى خلايا الكائن البشرى "هنا والآن"، وبالتالي فإن مناقشة ونقد مصداقية التاريخ على المستوى العام، والمستوى الفردى (خاصة فى سياق العلاج)، هو جزء لا يتجزأ من الاقتراب مما يسمى الموضوعية البيولوجية، فى مقابل الاغتراب الحكائى، وفى هذا ما فيه من دعوة لإعادة النظر فى مفاهيم علاجية شائعة، وأيضا لمحاولة فهم أعمق لمعنى التركيز على "هنا والآن" فى العلاج وغيره.

12- إن إشكالية الفروق الفردية، بما فى ذلك زعم الفروق بين ما هو مرآة وما هو رجل، هو أمر يمكن حله من خلال مفهوم النمو المشترك للاثنتين نحو هدف إنسانى تطورى موحد، ولو كان أبعد من مستوى الوعى الحالى.

13- إن الموت يعتبر اقوى ممثل لحضورالواقع الموضوعي، وهو علامة ماثلة على مسار الزمن الفردي لم يثبت زيفها أبدا حتى الآن، إن الوعي بمحيقة الموت موضوعيا، هو الخافز الأكثر فاعلية لجعل الحياة زاخرة بما تستأهل، كما أن للموت بعد موضوعي آخر غير يقين "أنه قادم لا محالة"، وقد وضع المؤلف فروضا لم تكتمل مثل أن الموت - بلغة الوعي - هو نقلة من الوعي الشخصي إلى الوعي الكوني (قد عثرت على هذه المقولة في متون هرمس فيما بعد)، وأيضا أنه أزمة نمو أخيرة في حياة الفرد وكذلك أيضا أن وعى الموت، هو تطوير لوعى الحلم في جلد مع وعى الحياة بما يجدد إحياء اللحظة (الزمن) باستمرار.

يحيى الرخاوى

المقطم في 2010/10/11

- يحيى الرخاوى: محاضرات انتقائية في الطب النفسى Selected Lectures in Psychiatry مطبوعة متبادل، لم تنشر على المستوى العام.

- يحيى الرخاوى: (مستويات الصحة النفسية على طريق التطور الفردي، نشرت في مجلة الصحة النفسية، مجلد 13، عدد 7 العدد السنوى 1972، 51 صفحة، ثم تحديث وإضافة محدودة : في يوميا نشرة الإنسان والتطور، عدد 142، بتاريخ 20-1-2008.

Eric Erickson : 8 ages of man -

- Object Relations theory: Melanie Klien, Fairbairn & H Guntrip

- يحيى الرخاوى: دراسة في علم السيكوباثولوجى : شرح ديوان سر اللعبة 1979 (968 صفحة)

- يحيى الرخاوى: العدوان والإبداع مجلة الإنسان والتطور، المجلد الأول العدد الثالث يوليو 1980، تم تحديثها في مجلد فصول المجلد العاشر العددان 3: 4 ، 1992

- يحيى الرخاوى : الغريزة الجنسية من التكاثر إلى التواصل: محاضرة ألقيت في منتدى أبو شادى الروي لجنة الثقافة العلمية 1998/12/15

- يحيى الرخاوى : (الغريزة التوازنية الإيقاعية وتطور الإنسان) مؤتمر سانت كاترين سنة 2002، وأيضا إلى PP

- يحيى الرخاوى "جدلية الوجود والإبداع" مجلة فصول - المجلد السادس- العدد الرابع 1986 (30-58) وقد تم تحديثها دون مساس بجورها في كتاب "حركية الوجود وتجليات الإبداع" المجلس الاعلى للثقافة 2007 .

- يحيى الرخاوى " الحرية والجنون والإبداع" مجلة فصول - المجلد الخامس- العدد الرابع 1986 (30-58) وقد تم تحديثها

دون مساس بجوهرها في كتاب "حركية الوجود وتحليلات الإبداع" المجلس الاعلى للثقافة 2007 .

- كمثال: (ماهية العواطف وتطورها من التهيج البيولوجى العام إلى المعنى) (الإنسان والتطور عدد إبريل 1984 ، ثم أعيد النشر هنا في النشرة اليومية (نشرات عن ماهية الوجدان وتطوره بتاريخ 14-11-2007) سلسلة لم تكتمل، فضلا عن ما سيرد ذكره في الكتاب الثانى (علم السيكوباثولوجى الوصفى) المزمع نشره كل أربعاء بعد هذا الأربعاء.)

- بعض ما نشر في هذه النشرة متعلق بهذا الموضوع : مثل (1) دور العين الداخلية - والحواس الداخلية عموما في تفسير وعلاج الهلاوس (2) لعبة " دانا لما بافهمشى يمكن، لعبة "نعمل حلم" .. (3) الاضطراب الجوهري للفكر في الفصام وعلاقته بالإبداع.

- كما ذهبنا في نقدنا لكتاب أنواع العقول للفيلسوف "دانيال دينيث" مما عرضنا موجزه هنا في النشرة ، وأيضاً
P.P.

- يحيى الرخاوى الوحدة والتعدد في الكيان البشرى، نشرت في مجلة الإنسان والتطور، عدد اكتوبر 1981، ثم نشر عنها في يوميا نشرة الإنسان والتطور، عدد 89، بتاريخ: 11-28-2007، ثم يوميا نشرة الإنسان والتطور، عدد 92، بتاريخ: 1-12-2007، ثم يوميا نشرة الإنسان والتطور، عدد 263، بتاريخ: 20-5-2008، إلخ.

- يحيى الرخاوى : إشكالية الزمن، مجلة الإنسان والتطور عدد إبريل سبتمبر 1988

- ماهية تعدد قنوات التواصل في العلاج الجمعى بألعاب متفرقة نشر بعضها في النشرة اليومية مثل تعرية زيف واغتراب الواصل بين البشر بتاريخ 26-9-2007، عن التواصل والطفولة والبراءة بتاريخ 12-10-2007 .. إلخ.

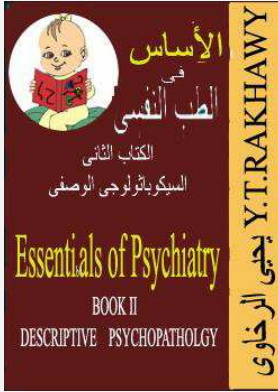
- يحيى الرخاوى : في شرف صحة نجيب محفوظ، وأى مكان ذكرت فيه مصداقية التاريخ، مثلا نشرات : 15-4-2010، 7-2010-10

- يحيى الرخاوى (تحرير المرأة وتطور الإنسان : المجلة الاجتماعية القمية المجلد الثانى عشر : سبتمبر 1975 العدد الثانى الثالث، تم تحديث في الموقع : تحريرالرجل قبل ومع تحرير المرأة نشرة 21-3-2010 www.rakhawy.org

يحيى الرخاوى: دورات الحياة وضلالات الخلود: ملحمة الموت والتخلق في ملحمة الخرافيش لنجيب محفوظ، مجلة فصول المجلد التاسع، العدد الأول والثانى سنة 1990، ثم كتابى قراءات في نجيب محفوظ الهيئة العامة للكتاب عام 1992.

الإثنين 13-10-2010

1139-الأساس في الطب النفسي



الأساس في الطب النفسي

من منظور تطوري: منطلق ثقافي

2010

الكتاب الثاني: السيكوباتولوجي الوصفي

Essentials of Psychiatry

An Evolutionary Approach

(Cultural Considerations)

Book II

DESCRIPTIVE PSYCHOPATHOLOGY

قبل المقدمة

كما وعدنا، هذا هو الكتاب الثاني الذي سوف يتواصل نشره كل أربعاء، وله عنوان فرعي لم يثبت بعد، لأنه قيد النظر، ألا وهو "فينومينولوجيا المرض النفسي" **Phenomenology of Mental Illness**

وكما ذكرت، رحلت أبحث في حاسوبي وأوراقى فوجدت ما رأيت إثباته أولاً قبل هذه البداية الجديدة، وأيضاً تقدم نشرة اليوم إضافة مهمة يستحسن عرضها على القارئ (صديق الموقع) باعتباره مشاركاً طول الوقت في هذه المسودة التي تصاغ حالياً وذلك قبل صدور الطبعة الورقية، التي قد لا تعدو أن تكون مسودة أيضاً، وتفصيل بعض ذلك ما يلي:

أولاً: عثرت على كتاب كامل، متوسط الحجم منشور في نشرة خاصة، لكنها سجلت رسمياً برقم إيداع، وترقيم دولي، وقد ظهر هذا الكتاب في نفس الموضوع منذ أكثر من ربع قرن بتاريخ 1994 برقم إيداع في دار الكتب هو 1994?2097، وترقيم دولي هو 5-178-64-00-777 وعنوانه:

Descriptive Psychopathology

(with special reference to Egyptian (& Arab)
culture)

Symptomatology of Psychiatric Disorders

Copyright 1994 by Y.T. Rakhawy
This draft(III) is fully protected by copyright and no
part of it may be reproduced in any form without
the written permission of the author !!!!.

Evolutionary Psychiatric Association Publications
Egypt, Cairo, Mokattum Town, St. 10
Dar El-Mokattum for Mental Health Hospital

رقم الإيداع 2097/1994

International Code : 777-00-6478-5 : الترقيم الدولي

وهو بالإنجليزية كله

ثانياً: عثرت على كتاب آخر في نفس السياق بتاريخ 2006
باسم

علم السيكوباتولوجي الوصفي

**(الإمراضية النفسية: فينومنيولوجيا المرض النفسي
والإبداع)**

وهو مسودة مكتوب نصفها باللغتين العربية والإنجليزية،
وله مقدمة وافية أيضا. إلخ

وبعد

فيرغم أنى أطلت في سرد تاريخ محاولاتي في موضوع هذا
الكتاب بالذات، إلا أنى فضلت أن أثبت المقدمتان اليوم،
دون أى تغيير ولا حتى تصحيح الأخطاء المطبعية طلبا للمشورة،

لنلتقى الأسبوع القادم في مقدمة الكتاب الحالى.

ربنا يسهل

والبركة فيكم

يحيى

تنويه: استهلالا للكتاب الأول بالإنجليزية

To whom it may concern,

(1)

The author welcomes any comment, correction or criticism from any of his colleagues. All comments will be seriously considered before final publication of this draft. The basic idea of this work is to show some common characteristics that may be unique to our culture as observed in clinical practice.

All participation will be recognized and acknowledged. Any original idea suggested and accepted by the author will be added in the name of the participant as a personal communication once he agrees.

22 October 1993

(2)

Frank, almost total, disagreement was the response to the above mentioned invitation. This was especially so from my junior colleagues claiming that, as usual, it will never be published neither in the final form nor as such.

26 October 1993

(3)

Let go this draft as it is to be a first edition. Suddenly I have got a clear insight saying that "any original publication is, or should be, but, a draft".

Feed back, comments and critical responses would be included in the second bilingual edition.

1st November 1993

Confirmed: 1st December 1993

فهرس الكتاب الأول

Contents

| | |
|--------------------------------|---|
| Preface | 3 |
| Introduction..... | 5 |
| Chapter I | |
| Disorders of Perception..... | 7 |
| Misnomer in perception | 8 |
| Abnormal perception | 9 |
| Quantitative disturbances..... | 9 |

| | |
|--|----|
| Distortion..... | 9 |
| Disorders of the process..... | 9 |
| Illusions..... | 10 |
| Hallucinations..... | |
| Classification and types of H..... | 11 |
| How hallucinations are produced..... | 15 |
| Relation to other psychiatric disorders | 16 |
| Chapter II | |
| Disorders of Cognition..... | |
| [1] Thought Disorders | 17 |
| Organization of thought (Ideas)..... | 18 |
| Formal Thought Disorder..... | 20 |
| Varieties of looseness..... | 22 |
| Special type of association..... | 25 |
| Disorders of the stream (also ass) | 27 |
| Disorders of content of thought..... | 28 |
| Obsessions..... | 28 |
| Delusions..... | 28 |
| Categorization of delusions..... | 29 |
| Disorders of Possession & Congruity..... | 34 |
| Chapter III | |
| Disorders of Cognition..... | |
| [2] Speech Language & Memory..... | 36 |
| Language Disorder..... | 37 |
| Speech Disorders..... | 37 |
| Disorders of Memory..... | 38 |
| Quantitative Disorders..... | 39 |
| Hypermnnesia..... | 39 |
| Amnesia..... | 39 |
| Qualitative Disorders | |
| (Paramnesias)..... | 40 |
| Specific Characteristics of Memory Dis | 41 |
| Disorders of Intelligence..... | 42 |
| Mental Retardation..... | 42 |
| Dementia..... | 43 |
| Pseudpdementia..... | 43 |
| Specific blocks..... | 43 |
| Chapter IV | |
| Disorders of Emotions | 44 |
| Undue augmentation..... | 45 |
| Insufficiency and Distortion..... | 49 |
| Uncovering Primitive Emotions..... | 51 |
| Holistic Evaluation | |
| (Affective Tone & Dimensions)..... | 52 |

| | |
|--|----|
| Chapter V | |
| Disorders of Conation..... | 54 |
| Descriptive (Motor) Aspect..... | 55 |
| Expressive Aspect | 56 |
| Volitional Impairment Proper..... | 57 |
| Catatonic Symptoms..... | 57 |
| Direct Presentation of Volitional Disorders..... | 59 |
| Chapter VI | |
| Disorders of Attention, Consciousness, and Sleep | 61 |
| Attention..... | 62 |
| Types and scope of attention..... | 63 |
| Disorders of attention..... | 64 |
| Disorders of consciousness (Proper)..... | 64 |
| Hyperavvareness..... | 65 |
| Fluctuating level of C..... | 67 |
| Dissociated Consciousness..... | 69 |
| Disorders of Sleep and Dreams..... | 69 |
| Insomnia..... | 69 |
| Other sleep Disorders..... | 70 |
| Dream Disturbances..... | 71 |
| Chapter VII | |
| Disorders of Judgement Insight and Time..... | 72 |
| Judgement..... | 73 |
| Varieties of Judgement..... | 73 |
| Varieties of Impaired Judgement..... | 74 |
| Insight..... | 75 |
| Disorders of Insight..... | 75 |
| Time..... | 77 |
| Subjective sense Disorders of T..... | 77 |
| Objectively assessed Disorders of T..... | 78 |
| Chapter VIII | |
| Global Disorders..... | 80 |
| Oneness (Unity) of Personality..... | 81 |
| Ego Boundary Pathology..... | 82 |
| Ego Strength..... | 85 |
| Ego Functions..... | 85 |
| Self and Body Schema..... | 86 |
| Disorders of Personality..... | 89 |
| Premorbid Personality..... | 89 |
| Co-Morbid Personality Disorder..... | 95 |
| Post-Morbid Personality Disorder..... | 95 |
| Other Clinical Features and Symptoms..... | 96 |
| Chapter IX | |

| | |
|---------------------------------------|-----|
| Examination & History..... | 97 |
| The sheet..... | 97 |
| Special Consideration & Patients..... | 112 |
| Investigations..... | 118 |
| Chapter X | |
| Formulation & Report..... | 122 |

Preface

This book has been originally a chapter in a bilingual comprehensive text. As the work proceeded I found that I have to introduce my own experience over more than one third of a century along with my own point of view rather than to cut and paste fragments of information that could be found elsewhere. I believe that it is high time for us to know and to show how we get ill. This also is what our colleagues abroad need to know more about us.

The work gradually extended to cover a wide area related to clinical presentation of our psychiatric patients. It does not only describe the circumscribed symptoms which represent the alphabet of current psychiatric practice but essentially introduces the basis of each psychic function and the modes and different aspects of its disturbance in clinical practice.

The psychiatrist has to arrange whatever alphabet he uses in a coherent meaningful goal-seeking sentence. This is not essentially the diagnostic label but what is called case formulation. Case formulation refers to the art of drawing a portrait of this particular patient presenting at this particular moment to achieve, with the help of the psychiatrist, that particular goal.

This work is predominantly related to descriptive (phenomenological) psychopathology with indispensable referral to other aspects and levels of psychopathology.

The author's original work "Study in Psychopathology" (Rakhawy 1979) is not very related to this work. Psychopathology was introduced there from the point of view of the author's main theory "the evolutionary rhythmic theory" (Rakhawy's 1981). This work is complementary, rather than translation or updating, to the earlier work.

For the English reader I hope that the English version of the first work would be available soon. Meanwhile the Arabic version of this draft on descriptive psychopathology is in the make. It will include, in addition, samples of different symptoms and phenomena in the patient"s own words. The author believes that translation of patients" words could convey but a poor message to the English reader. However, according to the feed back, selected translated quotations could be considered in coming editions.

Most reviewed literature lies definitely in the background but was least referred to directly. Apart from the founders of psychopathology like Bleuler E., Jaspers J. Arieti S. and Schneider very few authors are referred to in the text. The author"s previous related works are also referred to in the text whenever necessary. In much more rare occasions some references are put in the foot note. This unusual procedure gave me a chance for necessary fluency. However recommended readings and references are shown at the end.

A particularly updated and comprehensive work on the subject is Sim"s "Symptom of the Mind" which is recommended to those who like to grasp the up to date literature about the subject.

مقدمة الكتاب الثانى بالعربية

علم السيكوباتولوجى الوصفى

(=الإمراضية النفسية)

فينومينولوجيا المرض النفسى

(والإبداع) 2006

الإهداء

إلى أساتذتى: مرضى، وأسرتى، وتلاميذى.

شكر واعتزاز بالفضل

لا يمكن أن أفى أصحاب الفضل فى خروج هذا العمل حقهم بكلمات تبدو أقرب إلى الاعتذار منها إلى للشكر. أقر أنى بإخراجى هذا العمل بهذه الصورة، بما صاحب ذلك مما صاحبه، هو الشكر الوحيد الذى أتقدم به إلى كل من شجعنى، أو ساعدنى، أو رفضنى، أو حذرنى، أو حفزنى للاستمرار..

لا أحد يبتدع ما يؤلف، ما يستطيعه أى مؤلف هو أن يعيد إفرار وتنظيم ما اقتطف. ثم قد يضيف ما تيسر.

مثل هذا العمل ليس له صاحب مستقل لأنه من نبض من ألقوا أصوله وهم المرضى أساساً.

لم يصلح معي (إلا نادراً). أن أنسب جزءاً بذاته الحدود لصاحب سبق معين، اللهم إلا لزوماً في الهوامش، ويظل أصحاب الفضل هم أصحاب الفضل دائماً وأبداً.

أما الزملاء، والطلبة، والأبناء، والبنات، والسيدات، والسادة، الذين قاموا بالمراجعة والتوثيق ومساعدتي في الاستشهاد والتحديث فلا يمكن حصرهم فعلاً، لذلك أكتفى ببعض الرموز بالأصالة عمن هم والنيابة عن الآخرين أ.د. رفعت محفوظ، د. نهي صبرى، د. أحمد حسين، د. منى يحيى الرخاوي، د. سعاد موسى، د. مها وصفي، د. أسامة رفعت، السيدة فوزية داود، د. أحمد الفار، د. ماجدة صالح، أ.د. أحمد عبد اللطيف، ومن المساعدين في التنفيذ المكتبي والتحرير السيدة: هيام العراقي، والسيدة نورا...، والأساتذة أحمد،.. محسن،.. محمد غريب.

الفضل الخاص لقرار توقيت ظهور هذا العمل أخيراً يرجع إلى الدعوة الطيبة التي دعاني لها الزميل الدكتور جمال التركي (وزملاؤه) لإلقاء محاضرة، ولقاءين للتكوين Workshop في سفاقس تونس (6-10/2/2002) حيث كان استقبال الزملاء هناك واستعدادهم لإصدار هذا العمل بعد ترجمته إلى الفرنسية . كان هذا وذاك من أهم ما دفعني للإسراع بإتمامه. شكراً.

(ما زلت أشعر - بشكل غامض- أنني مدين أكثر من هذه الكلمات بكثير، خاصة لمن لم أذكرهم بالاسم تحديداً).

استهلال

هذا العمل هو أول كتاب في مجموعة كتب "الأساس في الطب النفسي"، وهو محاولة تقديم الطب النفسي من واقع الممارسة الفعلية على أرض خاصة في ثقافة خاصة، بلغتها المتميزة. المؤلف لا يملك خياراً في أن يأخذ الجانب الملتزم باستعمال اللغة العربية، وهو- مثل مريضه العربي- يفكر أساساً: بلغته، ويكتب بلغته، ويدرس بلغته، ثم إن أغلب مرضاه، إن لم يكن كلهم، يمرضون بلغتهم العربية، وهو يعالجهم بنفس اللغة!! وإن كان ثمة مجال جدل حول هذه المسألة في أى فرع آخر من فروع الطب فهو محسوم بالنسبة للطب النفسي. لا يوجد سبيل لتقديم هذا العلم وتدريبه والتدريب فيه كما ينبغي إلا بالعربية. المؤلف ضد أن يختزل الأمر إلى ما يسمى "تعريب الطب، لأن الطب ليس أعجمي الهوية أو الجنسية، فنقوم بتعريبه وكأننا نستورد فيلماً أجنياً نقوم "بديبلجته".

المسألة ليست ترجمة، لأن نقطة البدء هي "ما هو نحن"، ولغتنا هي محور ما هو نحن. إننا لسنا كيانات "كنظام

البشر" محكوم علينا أن نعيش برطان حادث: نلوك ألفاظا مستوردة من ثقافات أخرى غير ثقافتنا. إن الترجمة ضرورة، لكنها لا تكفي، وهي ليست نقطة البدء. إن مخاطر البدء من لغة أخرى (حتى بالترجمة) تكمن في أنها تجعل وعينا يتشكل مغتربا عن خبرتنا المعيشة. إذ يتجلى وجودنا وقد اصطبغ بصبغة صناعية تلوننا بما لم نعشه.

إن المشاعر والوجدان وطريقة التفكير وطبيعة المواقف في الحياة اليومية هي وساد اللغة ومصنع الأجدية ومحيط الوجود. إننا حين نحاول أن نتخلص من الشعور بالدونية بأن نقم على وجودنا ما لم ينشأ منه، نرتكب في حق أنفسنا ما قد لا يمكن إصلاحه. إن ما أخشاه هو أن يصدق أننا نبدأ في غير أرضنا، نتعلم ما لا ننفعنا، فنتمادى في التراجع ونحن نرتع في اغترابنا المزمّن مسرعتين.

هذه محاولة للإسهام في تجاوز هذه المرحلة من الدونية والاعتراب والاعتمادية، أمل من خلالها أن ننتقل من مرحلة النقل السلبي إلى مرحلة الاستيعاب النقدي ومن ثم: تكامل المعرفة،

نبدأ بتعريف هذا العمل بنفى ما هو ليس كذلك:

1- هو ليس ترجمة من مصدر أجنبي، وإن كان لابد من الاعتراف بفضل كل المراجع الأجنبية.

2- هو ليس ترجمة لنفسه، برغم أنه يصدر ثنائى اللغة في إحدى طبعاته. صم متنان باللغتين الإنجليزية والعربية، إلا أن المتن الإنجليزي ليس ترجمة حرفية للمتن العربي، وأيضاً العكس غير صحيح المتن العربي ليس مجرد ترجمة ملتزمة). هما متنان بل متوازيان يتطابقان غالباً، ويتكاملان أحياناً.

3- هو ليس محاولة إحياء نُعْرَة قومية.

4- هو ليس كتاباً دراسياً مقرراً لطلبة، فهو ليس معداً ولا هو ضرورى للحصول على درجة ما.

5- هو ليس مرجعاً موسوعياً شاملاً حديثاً.

الشكل والطريقة:

1- كُتِبَ ما يزيد عن نصف هذا الكتاب بالعربية ثم سرت اللغة الإنجليزية الموازية بجوار العربية بعد ذلك، أما الباقي فقد كتب بالإنجليزية ثم راحت العربية تساير وتقابل المتن الإنجليزي.

2- كان البدء بالعربية أساساً فيما يتعلق بالخبرة الإكلينيكية، وبعض التنظير الخاص بأفكار ورؤى وفروض المؤلف.

3- كانت الكتابة بالإنجليزية، أولاً، فيما يختص بالأساس التصنيفي، والأساس الكيميائي، ونتائج المعامل، والنظريات الأجنبية والتاريخية ذات الأصل الأجنبي.

4-المتن خال من الإشارة إلى المراجع والمصادر والاستشهادات التاريخية والتفسيرية. تعمّدت ذلك بقصد التخلي عن الشعور بالنقص من ناحية، ولعدم قطع السياق من ناحية أخرى، ثم لإحياء تقليد قديم في الكتابة العربية، حيث يفصل المتن عن الهوامش والشروح.

5- الهوامش ليست مُلْزِمة بثنائية اللغة، بمعنى أن بعض الهوامش خاصة بالمتن العربي دون الإنجليزي، وإلى درجة أقل فإن بعض الهوامش هي للمتن الإنجليزي فقط.

6- كتبت الاستشهادات بنص كلام المرضى في الهامش دون المتن، بالعربية دون الإنجليزية، اللهم إلا استثناءات محدودة وردت في المتن.

عن ماهية المنهج، وتسلسل الأحداث.

تشير الإمراضية النفسية الوصفية إلى استعمال نوع من مهارة الملاحظة التي تنجح في صياغة مفهوم كلى لكل مريض على حدة. وهي تُعتبر دراسة منتظمة لخبرة السلوك غير السوي والاضطراب المعرفي في حالة المرض. وهي تعتمد على المشاركة بين كل من الطبيب النفسى والمريض لصياغة صورة إكلينيكية متكاملة.

ترتبط الإمراضية الوصفية بالمنهج الفيونومينولوجى الذى يهتم بدراسة الأحداث بما هي، كما تتمثل لوعي، قبل - أو بدون - محاولة شرح الأسباب أو الدوافع. هذا يتطلب كلا من مهارة الملاحظة والتعاطف الوجداني = المواجهة. يشير مفهوم المواجهة إلى وضع الفاحص ذاته كأداة إكلينيكية تستعمل للوصول إلى التعرف على أحوال المريض الكلية. يتحقق ذلك من خلال الملاحظة، والأسئلة المتبصرة، والرؤية الغائية، والمثابرة حتى يتعرّف مع المريض المرة تلو الأخرى على ما يقترح عليه من أبعاد خبرته الداخلية. لا يمكن استبعاد عامل الإجماع من هذه العملية، إلا أن وضع الانطباع الأول الذى وصل إليه الفحص والمواجهة موضع الاختبار، من خلال مزيد من الملاحظة والحوار، خليك بأن يعدل الفرض الذى حل أولاً، أو يستبعده ليحل محله آخر، وهكذا.

الاتفاقياتية (والمصادقية بالاتفاق) يمكن أن تدعم هذه العملية بشكل أو بآخر، بمعنى أنه إذا وصل أكثر من فرد (زميل فى "مرور" علمي، أو مريض في مقابلة إكلينيكية، أو مريض في علاج جمعي) إلى نفس المفهوم. فإنه يكون أكثر مصداقية.

هذا ولا يمكن أن تُشجذ مهارة المواجهة اللازمة لاستخلاص الأعراض بمجرد الاطلاع على الكتب، وإنما نتعلمها ونستمدّها من الخبرة التي نستمدّها من المرضى والحوار المتصل مع الزملاء في لقاءات المناقشات العلمية (السيمينار) والإشراف القرينى.

من المستحيل استبعاد الشرح والتنظير من فعل الوصف

والمواجهة، حيث لا يمكن تكامل المعلومات التي تُجمع بأى وسيلة في كلية ذات معنى إلا إذا ارتبطت أغلب هذه المعلومات بفكرة (أو أفكار) محورية تنتظمها لتفيد معنى معيناً قادراً على التفسير في تكامل.

في بحث في المنهج بعنوان "الباحث أداة البحث وحقله في مجال الطفولة والجنون" شرحت هذا المدخل الأقرب إلى المنهج الفينومينولوجي الذي يستعمل المواجهة وليس الاستيطان كما يبدو لأول وهلة. ثم إن هذا العمل ليس ملتزماً بالمنهج الفينومينولوجي إلا من حيث المبدأ، فهو لا يقتصر على الوصف والملاحظة، لكنه يشمل أيضاً قادراً من التفسير والتنظير، الأمر الذي يتخطى ما هو إمراضية وصفية مجته، هذا أمر لا يمكن تجنبه للأسباب التي سبق ذكرها من ضرورة الربط بين المعنى الكلي ومفرداته، وأيضاً بين الشكل والموضوع، ثم بين السبب والغاية من ناحية، والمنهج والمسار من ناحية أخرى.

كُتبت مسودة هذا الكتاب الأول سنة 1991-1992 في صورته الإنجليزية في شكل مسودة أتحت في عدد محدود من النسخ بعنوان صورة (بورتريه) المريض النفسي، وصدرت هذه المسودة بهذه الصورة في عدد محدود بغرض مناقشتها مع الزملاء، وخاصة الأصغر منهم.

• ثم أعيد تحريره بعد مناقشات محدودة خلال سنة 95/94.

• ثم ظهر في صورته ثنائية اللغة"، في مسودة تالية سمحت بفرص تعديل متبادل.

• ثم تركت العمل فيه، دون تعهد واضح، ودون ومراجعتة أو مناقشتته - أربع سنوات، وحين عدت إليه أخذت في الاعتبار ما وصلني من ملاحظات أثناء المناقشة والممارسة.

• بعد إحالتي إلى المعاش لأصبح أستاذاً متفرغاً توالت اعتذاراتي عن المشاركة في الامتحانات على مستوى الشهادات العربية والمحلية (المصرية). على حد سواء تحررت أكثر. أتاح لي ذلك فرصة إعادة النظر في مسألة: التساؤل عن ما هو صاحب الحق في أن يكون المخاطب الأول من خلال هذا العمل.

• في لحظة بصرية راجعة اكتشفت أن أهم كتاب لي حتى الآن وهو "دراسة في علم السيكوباتولوجي (بالعربية)، الذي صدر منذ عشرين عاماً لم يقرأه إلا الآحاد، ربما العشرات، من زملائي المختصين. ناهيك عن الطلبة والدارسين دراسات عليا. اقتنعت أكثر فأكثر أن الرسالة التي يمكن أن يحملها هذا العمل هي وجهة إلى كل "من يهمله الأمر" بغض النظر عن تخصصه. هذا القرار جعلني أكثر حرية وأقرب إلى ناسي ومرضى ونفسي من أي وقت آخر. هو فعلاً موجه إلى "من يهمله الأمر"، دون حاجة للاعتذار لمن لا يهمله الأمر. ربما كان هذا هو ما شجعتني في مراجعة متأخرة، أن أضيف بعض الرسوم والأشكال التوضيحية أكثر، وأيضاً بعض العينات من شكاوى مرضى أملاً

أن يخفف هذا وذاك من جرعة التخصص وأن يؤكد طبيعة العمل، وتحديد المخاطب.

19 فبراير سنة 2002

بعد زيارة قصيرة إلى صفاقس (2002/2/6)، تونس، ومن خلال محاضرة محدودة، ولقاءين للتكوين مع الزملاء هناك، خرجت بقرار أن يصدر هذا العمل بأسرع ما يمكن، مضافا إليه إشارات محدودة عن البعد المقابل للأمراض والأعراض من عملية الإبداع، من واقع خبراتي (في الإبداع الأول، والنقد الأدبي والممارسة الإكلينيكية) ما أمكن ذلك في كل موقع.

ثم ها نحن الآن في أول يناير 2006 ولم يتم شيء، لكن الموقف الإلكتروني الخاص بالمؤلف أصبح مستعدا لاستقبال حتى الأعمال الناقصة، فكان أن تعهد المؤلف أن يقدم بانتظام المراجعة الأخيرة لكل فصل على حدة، حتى لو كانت ناقصة، ماذا وإلا....

يحيى الرخاوي

أول يناير 2006

وبعد في 2010/10/13

في انتظار رأيكم فيما يلي:

1) هل نواصل نشر الكتابين معا ويختص يوم الثلاثاء لافتراضات الأساسية، ويوم الأربعاء للسيكوباثولوجية الوصفية؟ أم نواصل نشر أحدهما حتى ينتهي ثم نبدأ في الثاني إلى ما تيسر بعد ذلك؟

2) هل ننشر النص بالإنجليزية والعربية في نفس اليوم أم في أيام منفصلة؟

3) هل ننشر النص ثنائي اللغة على عامودين متقابلين أم أحدهما يلحق الآخر؟

4) هل عندك أية اقتراحات أخرى؟

أكرر شكرى وعليكم السلام، والله المستعان

يحيى

- مخاطر الترجمة الجزء الثاني: البدء من العربية لا الاقتصار على: الترجمة أو التعريب. ورقة قرأت في مؤتمر اللغة العربية، جمعية لسان العرب المؤتمر الأول 1999/11/7.

- ترجمة Psychopathology إلى 'إمراضية نفسية' اقتراح مستحدث، وسوف استعمل الكلمتين، تعريبا وترجمة، معا لأنني لم أستقر على تفضيل معين، ذلك لأنني مع تعريب أى كلمة بهذا الشيوخ، فضلا عن تجنب ترجمة كلمة واحدة بكلمتين. جربت أن

أضغم الأمراض النفسية بكلمات مثل المرضفسية فلم أستخدمها. ثم إن رسم كلمة إمراض قد ينتج عنه إشكالا في الطباعة حيث همزة الألف السفلى ليست متاحة في كل الآلات الكاتبة أو الحاسوب. وكذلك فإن الاستعمال الشائع لكلمة الـ Psychopathology لم يعد قاصرا على الحالات المرضية، ففى لغة التحليل النفسى كان فرويد أو من استعمل الكلمة فى حالات السواء مُجازا أولا، ثم استقر استعمالها لتفسير الميكانزمات مثلا التى تستعمل بإفراط فى الحياة العادية مثل تفسير النكت (الفكاهات)، وولات اللسان وغير ذلك. Psychopathology of Everyday life.

- المواجهة: هى الترجمة الجميلة التى اقترحها زميل د. إيهاب الخراط فى ترجمته: مقال فى المنهج: نحو المواجهة: استخدامات الدهشة، الإنسان والتطور، العدد 62 يوليو - سبتمبر، 1998.

- الاتفاقية هى ترجمة أقترحها لفظ Consensuality والمصادقية بالاتفاق لتعبير Consensual validity. يُفضل استعمال كلمة مصادقية أفضل من الصدق حتى لا يختلط المعنى مع ما هو 'الحقيقة' Truth

- إشراف القرناء (أو الإشراف القريبى) يعنى Peer supervision وهو يشير إلى نوع من الإشراف يقوم به المعالجون أو الباحثون أو الممارسون، من نفس الرتبة العلمية أو السن (تقريبا)، بالإشراف على أداء وتقدم وممارسة بعضهم البعض، وذلك فى اجتماع مشترك يعقد على الأقل مرة أسبوعيا لتبادل الآراء ومحاولة المشاركة فى مواجهة المشاكل وعرض الرؤى التى مر بها أحد المشتركين أو أكثر أو المجموعة ككل. وقد سميت كذلك لأنها إشراف الزملاء على بعضهم البعض دون حاجة إلى أستاذ أو زميل استشارى أكبر.

اكتشفت مؤخرا وأنا أمارس النقد الأدبى، أن راءة المريض بهذا المنهج هى أقرب إلى ممارسة ما يمكن أن يسمى "نقد النص البشرى".

- يحيى الرخاوى: "الباحث أداة البحث وحقله فى دراسة الطفولة والجنون"، مجلة الإنسان والتطور أكتوبر 1980 (26-46).

- حيث كنت مقرر لجنة الامتحانات فى الزمالة العربية للطب النفسى.

- يحيى الرخاوى "دراسة فى علم السيكيوباتولوجى" 1979.

الخميس 14-10-2010

1140 - في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الخامسة والأربعون

الأحد: 1995/3/13

هذا مكان غير مناسب، أتأكد أكثر فأكثر أننا لم نوفق في اختياره، سوف أبحث حتما عن بديل.

حضر الأستاذ مصطفى أبو النصر، ورجحت أنه في مثل سني أو أكبر قليلا، وهو صديق قديم من أصدقاء الأستاذ وأحد رواد لقاء قصر النيل مع الأستاذ لمدة طويلة (كما فهمت)، كان معه م. نعيم صري، وزكى سالم، كان الضوء الأبيض/النيون (أو النايلون كما يسمونه في بلدنا) سيء ومزعج، شغلني على الأستاذ قليلا أو أكثر، وجاء ذكر حلم كان الأستاذ قد حكاه يوم الجمعة وظهر فيه عبد الناصر، ولم أكن حاضرا، ولم يستعاد بالتفصيل، ثم بادر الأستاذ بحكي حلما آخر مر به في قيلولة اليوم قال:

حلمت أني وكل أفراد أسرتي (الصغيرة) قد دخلنا بهوا، وإذا به مثل المسرح الدائري، وكان الممثلون يروحون ويجيئون بلا حدود فاصلة بين المشاهدين والمسرح والمشاهدين الذين لم يتجاوزوا على حد إدراكي حينئذ، واختلط المتفرجون (نحن) بالممثلين، حتى حصلت ربكة بدأت تتصاعد معها مخاوف ورهبي ودهشتي، الممثلون ذاهبون عائدون، ونحن كما ذكرت، ولم ينقذني (ينقذنا) من هذا الموقف إلا فتح الأبواب ودخول الناس، فاطماننت، وصحوت

طبعا لم يخطر في بالي أي تفسير، وكم مرة قبل ذلك أعلنت

للأستاذ موقفي من تفسير الأحلام من ابن سيرين حتى فرويد، ومع ذلك قلت وأنا أؤكد أنني أمزح: إنني أقرأ هذا الحلم كأننا نحن الممثلون وقد اقتحمنا بيتك الكريم الذي كان لا يقترّب منه إلا أقرب الأقربين وبإذن خاص جدا (قبل نوبل)، لكن الحادث والصدقة سحا لنا أن نلتف حولك بهذه العشوائية الطيبة المحبة اللوح، ومع ذلك فنحن نبدو كأننا نقوم بأدوار مرسومة، ليس بمعنى التمثيل، وإنما بسماع التدخل والالتزام وغير ذلك، أدوار يختلط فيها المتفرج بالمثل، وكأننا رغم حسن النوايا والحب الحقيقي - نحول بينك وبين الناس من جهة، ونقلق خصوصية أسرّتك الطيبة الصغيرة من جهة أخرى، صحيح أننا ناس من الناس، ولكننا لا نمثل الناس الذين هم نسيج وعيك الشخصي والإبداعي، ويبدو أن هذا الموقف يضجرك بشكل أو بآخر، ولن ينقذك منا إلا الناس الحقيقيين.

وابتسم الأستاذ ولم يعلق، ولم يعلق أحد، وخجلت من نفسي، كيف أرفض فكرة التفسير ثم أقول ما قلت هكذا؟

وعاد الحديث مرة أخرى إلى حادث 4 فبراير، (أو لعله طرق لأول مرة، لا أذكر)، وكيف قبل النحاس أن يضغط الانجليز على الملك وكأنهم يفرضونه عليه، وفي الحقيقة أنهم كانوا يعملون لصالحهم، وهو في نفس الوقت يقبل لصالح بلده مع وعى كامل محدود المختل، وأعاد الأستاذ دفاعه عن النحاس باشا دفاعا مجيدا، وقال إنه أنقذ الشرعية، وأنقذ البلد، ورفض المساومة، وتأكّدت من جديد أنه أحب ويجب النحاس مثلما أحب سعد زغلول، وإن اختلف نوع الحب.

ثم سألت الأستاذ عن عمري أيام هذا الحادث (1942) فقلت أنني كنت حول الثامنة، أو التاسعة، وحكيت للأستاذ كيف دخلت المدرسة متأخرا، وكيف قاومت محاولات والدي حتى سن الثامنة، مع أني الولد الأصغر بين إخوتي الذكور الأربعة (مات أحدهم وأنا في الثالثة) وبعدي بنتان، وكيف أن أبي جرجري جرا ذات صباح لإرغامي على الذهاب إلى المدرسة، حتى إذا وصلنا قرب بابها ينس مني وتركني أعدو وحيدا عائدا إلى البيت دون أن ينشغل على احتمال توهي، وأني رجعت عدوا إلى البيت لست أدرى كيف، وحكيت أيضا كيف شاطني أبي ذات صباح ونحن في طنطا وأنا في الصالة أقاوم الذهاب للمدرسة فتدجرت حتى وجدت نفسي على أرضية الحمام، وحين غلب غلبه أخذ يعلمني بعض الحروف والأرقام والحساب بالمنزل، وأذكر أنه كان يعطيني ثلاثة جنيهات مصروف الشهر أصرف منه على طلبات أمي طول الشهر، وأكتبها، وأجمع وأطرح، وكان يتبقى منه بعض القروش، في حين كان مرتب والدي آنذاك خمسة عشر جنيها بالتام والكمال، وكان بمثابة ثروة كاملة، يوفر منها ما يسمح له بشراء أرض جديدة بين الحين والحين، وكان ثمن الفدان يتراوح ما بين اربعين جنيها وثمانين في تلك الأيام.

ويذكر الأستاذ أن مرتبه كان ثمانية جنيهات أول تعيينه وأن هذا المبلغ كان ثروة خطيرة، وبدأت الأسعار تتحرك مع

قدوم الخلفاء، ونرجع إلى حادث 4 فبراير، ولا يضجر الأستاذ من تكرار استنكار الحادث من أحد السائلين غيري، لا أذكر من، ويعيد الأستاذ أن النحاس باشا حين قبل الوزارة، نجح أن يسد الباب أمام ذلك النداء الذي صار يسرى بين الناس يقول "إلى الأمام ياروميل"، وكأن النازي هو القادر أن ينقذنا من الاحتلال، وهذا ضد الموقف الوطني للوفد والنحاس، وربما كان الملك يؤازر هذا الحل الإحلالي، احتلال مكان احتلال، وأنه كان يميل إلى أن ينتصر الألمان، برغم أنه لا يمكن التأكد من ذلك، لا أيامها ولا بعد ذلك، قلت للأستاذ اني في هذه الفترة كنت أسمع نداءات وأغان مضادة وكأنها معمولة قصدا لتوازن القوي، فعندنا في بلدنا كان الأطفال يرددون "يا هتلر يا بن المرة خليت الجاز بالكسكاره" (التذكرة)، "يا هتلر يا بن الجنون خليت الجاز بالكابون"، وكأن هتلر هو الذي ولع في الأسعار وليس الحرب.

ويرجع الأستاذ فجأة إلى التعقيب على حكايتي عن المدرسة، ويقول إنه كان يعتقد وهو طفل أن المدرسة قد أنشئت خصيصا لعقاب الأطفال الذين لا يسمعون الكلام، وحتى لا يتشاقى الأطفال في البيوت، فكان يذهب إلى والده يعده ويقسم له أنه لن يتشاقى، وبالتالي فلا حاجة به إلى الذهاب إلى المدرسة.

ثم بذكر أ. مصطفى أبو النصر، ربما تعقبيا على مرتب والدي (15 جنييه) ومرتب الأستاذ (8 جنييه)، أنه بعد أن نشر عدة قصص هنا وهناك، شجعه أحمد حسن الزيات أن يقدم على نشر قصصه، ففرح، لكن الزيات قال له إن ذلك قد يكلفه عشرة جنيهات، فانزعج انزعاجا شديدا، قائلا في نفسه "يا نهار أسود عشرة جنيهات، إن شاء الله ما اتنشروا"، فقد كان يحسب أن هذا النشر سوف يعود عليه ببضع جنيهات، لا أن يكلفه عشرة جنيهات، وكانت العشرة جنيهات أيامها ثروة، أيام كانت العشر بيضات بقرش، والثلاث أرطال خمة بأمة عشرة، والكبريت يباع مجانا (فوق البيعة)، مع علبه السجائر، ويذكر الأستاذ أغنية ظهرت أيام صدقي باشا تشير إلى أن صدقي مسئول عن الغلاء، وعن أن يكون للكبريت ثمنا أصلا وليس مجانيا كما كان يعطى هكذا - على البيعة- فوق كل علبه سجائرة، تقول الأغنية: (يدندنها الأستاذ).

قالت تعالى بيت، واديك كاسين نبيت

صدقي غلى الكبريت، يجيا النحاس باشا

وألاحظ نطق " بيت " وليس بيئت لضبط النعم والسجع، وأعقب على الحس الشعبي الجميل الذي نجح أن في تحقيق هذه الخزمة الرائعة حضور وعى الأستاذ بين الحب والمزاج والسياسة، وكأن النحاس باشا هو المنقذ القادر أن يرحم الناس من الغلاء الذي سببه صدقي باشا، وأشعر كم كان رائعا ألا تحتزل الوطنية إلى مواقف جادة متزمته قاهرة، (يجيا النحاس باشا).

الثلاثاء: 15/3/1995

فرح بوت، ذهبت أودع الأستاذ، سوف أسافر إلى سوريا بعد غد، عاد الغيطاني من المغرب، ولم يظهر العقيد، حضر العمدة (عماد العبودي) من روسيا وحسن ناصر موجود وإن كنت غير متأكد هل كان مع العمدة في روسيا أم لا، وشخص لا أعرفه، ثم محمد يحيى وزكى سالم - كان الأستاذ مرحا يسأل جمال عن العقيد، وعمّا إذا كان قد أذاع الأخبار للملك الحسن، (كما يفعل له)، ويحكي جمال عن استقبالهم في المغرب وعن القهر البالغ للإحكام، واستحالة الحصول على معلومات عادية دون إذن رسمي، ويضيف أنه يبدو أن الحكومات العربية قد نجحت، في الاتفاق على شيء واحد، على اختلاف مواقفها السياسية، لكنها اتفقت أن تكون كلها حكومات بوليسية أساسا (أكتب هذا الكلام وأنا راجع لتوى من سوريا) المغرب في أقصى اليمين، وسوريا على يمين اليسار، والأردن في وسط اليمين الملكي، ونحن نأخذ قطعة من كل فريق حسب مقتضى الحال، المهم حكى الغيطاني عن الجائزة التي يعطيها الملك للكتاب بالفرنسية الذي لم يسدهم الحظ لنيل جائزة فرنسية معينة (لا أذكر اسمها) وكان تساؤل الغيطاني والعقيد وسميح القاسم والطيب صالح وقد التقيا بهما هناك): وهم مجموع الأبناء الذين دعوا من العالم العربي للمشاركة في حفل الولاء، كان التساؤل: أليس الأول هو تخصيص جائزة للكتاب العرب، وأسأل متحفظا عن كثرة الجوائز هذه الأيام التي تعطى من كل صوب وحذب، وهل هذا حافظ للإبداع الحقيقي فعلا، أم أنها أصبحت كأنها إحياء لتقليد عطايا الخلفاء والحكام للشعراء أيام زمان؟ ألا يوجد سبيل آخر لا يحمل مظنة الدعاية الفجة يمكن للأثرياء العرب المهتمين (أو المتصورين أنهم مهتمين) بالأدب والإبداع أن يدفعوا به مسيرة الإبداع بشكل مختلف؟ ولم يوافقني الغيطاني تماما، ولم يعلق الأستاذ.

وانتقل الحديث إلى زيارة الرئيس لليبان، وكان هناك حادث إطلاق النار من شخص قيل أنه معتوه على أتوبيس سيأحي به يابانيون، وكان تعقيب العقيد غير مريح لي، شعرت معه أنه يكره النظام بغض النظر حتى عن ما يلحق بالسياحة من مثل هذا التخريب، وتمنيت، وربما أعلنت، أنه يا ليتنا نستطيع أن نفصل كرهنا أو نقدنا للنظام، عن حرصنا على مصلحة الوطن مهما كان حاكمه، ويسأل الأستاذ سؤالا بسيطا مهما هكذا باللفظ: ما رأيكم، متى تعتبر زيارة الرئيس لليبان ناجحة؟، وأعتقد أنه كان يعنى: متى تعود على البلد بخير ما؟ وقال كل منا رأيه جدا أو هزلا، حتى قال أحدها، (لا أذكر من): "إنها تكون ناجحة إذا لم يعد الرئيس من هناك أصلا"، ويضحك الجميع ولا يشاركونهم الأستاذ، هذا الرجل يحب البلد مهما كان حاكمها، ونسأله عن إجابته هو، فيقول عن مؤشرات نجاح الزيارة: "إذا زادت حجم التجارة والتصدير إن أمكن، أو إذا زادت الأفواج السياحية، أما الزيارات للزيارات وتبادل الرؤى والاتفاق التام على كل شيء، وخصوصا مشكلة الشرق الأوسط، فهذا كلام لا يحتاج إلى تعليق.

وينتقل الحديث إلى زيارة عماد العبودي لروسيا،

واشتعال الأسعار هناك، ويقول إن الوجبة التي كانت تتكلف بضع دولارات لمجموعة من الناس، أصبحت تكلف الفرد الواحد بين خمسين ومائة دولار، وينزعج الأستاذ من الرقم خصوصا بعد أن ترجمه أحدهم إلى جنيهات مصرية، ويشير عماد إلى شعوره بسلطة mafia تحت الحكم الجديد، ويصدق الأستاذ بالكاد تلك الأرقام، ويتحسب لمستقبل العالم لو زادت الحكومات السرية، والألعاب تحت المائدة .

قال الغيطاني إنه غير مستريح هذه الأيام، وأنه يشعر بشعور غامض قريب من شعوره قبيل مصيبة 1967، ... فيكمل الأستاذ "في الجو غيم"، (ولم أكن أعرف أن هذه أغنية قديمة لعبد الوهاب وبحثت عنها فإذا بكلماتها شديدة الرقة تقول:

في الجو غيم حجب القمر وحرمني من حُسن جماله
يا هل ترى عازل ظهر ولا عزول حب وصاله

وسلمت على الأستاذ واستأذنته في الغياب لبضعة أيام في مهمتي كمقرر امتحانات الزمالة العربية في الطب النفسي، والتي تعقد اجتماعاته في دمشق بانتظام، وتعني لي السلامة بأبوة جميلة، ثم أضاف قبل ان أنصرف أنه أبلغ الدكتور فلان أن يؤجل التحاليل الراقية بضعة أيام حتى أعود من رحلتي ما دمت لن أتأخر إلا هذه البضعة، وشعرت بثقله وفضله، ودعوت له، وقبلت يده، وانصرفت وكأنني آخذ منه ما يكفيني حتى أعود من رحلتي القصيرة .

أكتوبر 2010: أسبوع 2



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفاعي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجره - (ألف باء . الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

